

هل
الكتاب المقدس
كلام الله؟

احمد ديدات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا
اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ
تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ (آل عمران: ٦٤)

الفصل الأول
ماذا يقولون؟

اعتراف النصارى:

يعتبر السيد و. جراهام سكروجي، عضو معهد مودي للكتاب المقدس من أكبر علماء البروتستانت التبشيريين وهو يقول في كتابه «هل الكتاب المقدس كلام الرب؟»، تحت عنوان (كتاب من صنع البشر ولكنه سماوي)، ص ١٧:

«نعم، إن الكتاب المقدس من صنع البشر بالرغم من أن البعض جهلا منهم قد أنكروا ذلك». «إن هذه الكتب 1 قد مرت من خلال أذهان البشر، وكتبت بلغة البشر وبأقلامهم، كما أنها تحمل صفات تتميز بأنها من أسلوب البشر».

ويقول عالم نصراني آخر واسع المعرفة، وهو أسقف بيت المقدس، السيد كينيث كراغ، في كتابه «نداء المثلثة»: «وبعكس القرآن فإننا نجد أن العهد الجديد يحوي بعض التلخيص والتنقيح 2. هناك اختيار للألفاظ وتجديد وشواهد. إن كتب العهد الجديد قد جاءت من ذهن الكنيسة التي تقف وراء المؤلفين، فهذه الكتب تمثل الخبرة والتاريخ».

وإذا كانت الكلمات تحمل أي معنى فهل نحتاج لإضافة تعليق آخر لنثبت حجتنا؟ لا. ولكن الداعية النصراني المحترف، حتى بعد أن

1 — يعتبر الكتاب المقدس مجموعة مختارة ومؤلفة من عدة كتب.

2 — بمعنى آخر... تحريف وتزييف.

ملاحظة: عندما نقول انجيل يوحنا ٣: ١٦ نحن نمني الانجيل كما دونه يوحنا الفصل الثالث، السطر السادس عشر... ويجري هذا على كل ما في الكتيب).

يفضح نفسه، تكون لديه الجرأة أن يحاول إقناع القارئ أنه أثبت إثباتاً قاطعاً بأن الكتاب المقدس هو «كلام الرب المتعذر إنكاره». وأنه لشيء عجيب هذا التلاعب والمراوغة بالألفاظ والكلمات.

كلا العالمين يجبراننا بأبسط لغة ممكنة بأن الكتاب المقدس هو من خلق البشر، وهما في الواقع يتظاهران بأنهما يحاولان إثبات العكس. وهناك مثل عربي يقول:

إذا كان، رب البيت بالدق ضارباً

فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

وبهذا النوع من الكلام الفارغ يحاول «داعية الكتاب المقدس» أن ينهك الكفار بدينه بهجمات المتكررة. وأتذكر أنني قابلت يوماً قسيساً صغيراً في السن، كان يتردد على مسجدنا في جوهانسبرج وفي ذهنه مهمة نبيلة، وهي دعوة المترددين على المسجد إلى دينه، فدعوته للغداء في منزل أخي القريب من المسجد. وخلال مناقشتنا حول موضوع أصالة الكتاب المقدس وصحته، لاحظت تصميمه العنيد فقلت له: إن البروفيسور جيزير، (وهو رئيس قسم اللاهوت في جامعتهم) لا يؤمن بأن الكتاب المقدس هو كلام الرب. فكان رده مباشراً دون أي تردد: أنا أعلم ذلك. [فأنا شخصياً لم يكن لدي علم باقتناع «البروفيسور» بالكتاب المقدس، ولكنني أحسست ذلك من بعض آرائه حول بعض المواضيع الدينية، ولكنني تابعت قائلاً]: «إن محاضركم لا يؤمن بأن الكتاب المقدس كلام الرب! فردد ثانية: أعلم ذلك. وتابع قائلاً: ولكنني شخصياً أؤمن بأنه كلام الرب!

وأقول لكم: إنه لا يوجد علاج لهذا النوع من الناس، حتى عيسى

كان يقاسي من إنتشار هذا المرض بين الذين من حوله، «... لأنهم يبصرون ولا يبصرون ويسمعون ولا يسمعون ولا يفهمون» (إنجيل القديس متى ١٣: ١٣).

وحتى القرآن يرفض هذه العقلية البغليّة العنيدة بقوله تعالى: «صمّ بكممٌ عمي فهم لا يرجعون» (سورة البقرة آية ١٨). ولذلك فإنني أهدي صفحات هذا الكتيب إلى تلك الأرواح المتواضعة التي يهملها البحث والتحري عن نور الله حتى تهتدي به. وأما عن تلك الأرواح المريضة فإن الحقائق المطروحة هنا إنما ستزيد من المرض الذي يملأ قلوبها.

الفصل الثاني وجهة نظر المسلمين

النصارى المتجربون:

مهما اختلف المذهب أو الطائفة فإنك دائماً ستجد البشر بالنصرانية مقتنعاً بوجود قبول الكتاب المقدس ككتاب ملم بكل الآراء الدينية. ودائماً ما تجده يجيبك بفقرات من الكتاب المقدس التي تكون في أغلب الأحيان مناقضة لما يريد هو قوله .

السؤال العنيد:

وعندما يثبت المسلم نقطة باستشهاده بفقرات من الكتاب المقدس، وعندما لا يستطيع القسيس أن يُفكِّد حجته — يكون السؤال الذي لا مفر منه دائماً: «هل تؤمن بأن الكتاب المقدس كلام الرب؟» — في الحقيقة قد يبدو السؤال بسيطاً ولكن الإجابة بنعم أو بلا ليست ممكنة، فمن الضروري أن يشرح المرء موقفه قبل الإجابة. ولكن النصراني لا يعطيه هذه الفرصة فسرعان ما يفقد صبره فيقرر: «أجب بنعم أو بلا!» ولقد فعل اليهود نفس الشيء بعيسى منذ ألفي عام، ولكن المدهش أنه لم يُقَيِّد بستره المجانين أو المساجين كما يُفعل في هذا العصر.

لا بد وأن القارىء يوافقني بأن الأشياء لا تقيم دائماً بالأبيض أو الأسود، فبينهما تكمن ظلال متعددة من الرمادي. فإذا أجبت «بنعم» فهذا يعني استعدادك لتقبل كل ما يحويه الكتاب من «سفر التكوين» إلى «رؤيا القديس يوحنا». وإذا أجبت «بلا»، فسرعان ما يترك الحقائق التي قدمتها له، و يطلب عون إخوانه في الدين المتواجدين بين الجمهور قائلًا: «أرأيتم، هذا الرجل لا يؤمن بالكتاب المقدس! فمن أين له الحق بتأييد حجته من كتابنا نحن». وبهذه الشقلبة البهلوانية اللفظية يقنع مرتاحاً بتجنبه القضية المطروحة. فماذا

يفعل المبلّغ في هذه الحالة؟ يجب عليه أن يفسر موقفه في مواجهة الكتاب المقدس.

ثلاث درجات من الأدلة:

لا نتردد نحن — المسلمين — في التسليم بوجود ثلاثة أنواع من الشواهد في الكتاب المقدس، وهوشيء لا يحتاج إلى تدريب مسبق، وهذه الأنواع هي: —

1 — تستطيع أن ترى في الكتاب المقدس ما يمكن وصفه بأنه: كلام الرب.

2 — كما تستطيع أن تتبين ما يمكن وصفه بأنه: كلام نبي الرب.
3 — وما هو واضح أكثر، هو ما تتكون منه معظم محتويات الكتاب المقدس من تقارير لشهود عيان، أو غيرهم ممن كتبوا ما كانوا يسمعون عنه، وهو ما نستطيع أن نسميه: كلام المؤرخ.

ولا تتعب نفسك بالبحث عن بعض الأمثلة لهذه الأنواع الثلاثة في الكتاب المقدس، فإليك السطور الآتية التي ستوضح لك ما أعنيه بالضبط:

النوع الأول:

أ — «القيم لهم نبياً... وألقي كلامي في فيه... فيخاطبهم بجميع ما أمره به».

(سفر تثنية الإشتراع ١٨ : ١٨).

ب — «أنا أنا الرب ولا مخلص غيري» (نبوءة أشعيا ٤٣ : ١١).

ج — «توجهوا إلي فأخلصوا يا جميع أقاصي الأرض فإنني أنا الله

وليس آخر». (نبوءة أشعيا ٤٥ : ٢٢).

لاحظوا ضمير المتكلم في الجمل السابقة، وقد وضعناها بالأسود، وبدون أي صعوبة ستلاحظون أنها تبدو ككلام الرب.

النوع الثاني:

أ - «... صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلي إيلي لما شبقنتي، أي إلهي إلهي لماذا تركتني». (انجيل متى ٢٧ : ٤٦).

ب - «أجابه يسوع: إن الوصايا كلها، اسمع يا إسرائيل. إن الرب إلهنا رب واحد». (مرقس ١٢ : ٢٩).

ج - «فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحاً، إنه لا صالح إلا الله وحده». (مرقس ١٠ : ١٨).

حتى الطفل يستطيع أن يؤكد هنا أن: «صرخ يسوع»، «أجابه يسوع»، «فقال له يسوع» هي كلمات تنسب إلى صاحبها وهو رسول الرب.

النوع الثالث:

«فنظر عن بعد شجرة تين ذات ورق، فدنا (عيسى) إليها، لعله (عيسى) يجدها عليها شيئاً. فلما دنا (عيسى) لم يجدها (عيسى) إلا ورقاً...». (مرقس ١١ : ١٣).

ومعظم الكتاب المقدس يتكون من هذا النوع الثالث، وهي كلمات شخص ثالث. فإذا لاحظت الضمائر الموضحة تجد أنها ليست من كلام الرب أو نبيه بل كلمات مؤرخ.

وبالنسبة للمسلم فإنه من السهل عليه أن يفرق بينها لأنه يجدها في

دينه أيضاً . ولكن ، من بين كل الأديان فالمسلم أكثر حظاً من غيره
فكتبه منفصلة ، كل على حدة :

— أولاً: النوع الأول — وهو كلام الله — وموجود في القرآن
الكريم .

— ثانياً: النوع الثاني — وهو كلام النبي محمد — صلى الله عليه
وسلم — وهو مسجل في كتب الأحاديث .

— ثالثاً: النوع الثالث — وأثر هذا النوع محفوظ في أجزاء مختلفة من
التراث الإسلامي ، وهي بأقلام علماء وأئمة المسلمين . ولكن المسلم
يحفظ كتبه في مجلدات مختلفة وهو لا يساوي بينها فكل له مكانته . ولكن
الكتاب المقدس يحوي أنواعاً مختلفة من النشر ، فهي تجمع بين النوع
المحرج ، والنوع الدنيء والنوع الفاحش — وكلها مجموعة بين جلدتي
كتاب واحد — وبذلك يكون من سوء حظ النصراني أن يضطر
للاعتراف بكل ما جاء في هذا الكتاب بأنه في مكانة عقائدية واحدة .

الفصل الثالث
نصوص الكتاب المقدس المختلفة

والآن سوف يكون من السهل علينا تحليل ادعاءات النصارى حول كتابهم المقدس ...

فصل الحنطة عن قشرها:

قبل أن نبدأ بفحص النصوص المختلفة، يجب أن نوضح إيماننا بكتب الله. فعندما نقول: إننا نؤمن بالتوراة والزبور والإنجيل والقرآن، ماذا نعني حقاً؟ نحن نعلم أن القرآن هو كلام الله المعصوم من التحريف، وهو الوحي المنزل على رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم -، وهو محفوظ تماماً من أي تزيف أو تحريف منذ أربعة عشر قرناً؛ وقد اعترف بذلك حتى من انتقدوا الإسلام بصرامة: «إن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي بقي على حاله دون تغيير في خلال اثني عشر قرناً» (الآن أربعة عشر قرناً) - السيد ويليام ميور.

وأما عن التوراة التي نؤمن بها نحن المسلمين فهي تختلف عن التوراة التي يؤمن بها يهود ونصارى هذا العصر، ولو أن الكلمتين متشابهتان. نحن نؤمن بكل ما قاله موسى عليه السلام لقومه، فقد كان هذا وحياً من عند الله، ولكننا لا نؤمن بأن موسى هو مؤلف تلك الكتب الخمسة المنسوبة إليه عند اليهود والنصارى (وسوف نتناول هذا في فصل آخر).

كما أننا نؤمن بأن الزبور هو ما أوحاه الله لسيدنا داوود - عليه السلام - ولكن مزامير داوود التي تنسب إليه الآن ليست هي الوحي. وحتى النصارى لا يصرون على الرأي القائل بأن داوود هو مؤلف «مزاميره» (وسوف نتناول هذا أيضاً في فصل آخر).

وماذا عن الإنجيل؟ والإنجيل يعني البشارة وهي ما كان يبشر بها

عيسى . ومؤلفو البشارة عادة ما يذكرون حادثة ذهب فيها عيسى لبشر بما جاء به (الإنجيل) :

1 - « وكان يسوع يطوف المدن ... ويكرز ببشارة الملكوت و يشفي كل مرض وكل ضعف » . (متى ٩ : ٣٥) .

2 - « ومن أهلك نفسه من أجلي ومن أجل الإنجيل يخلصها » (مرقس ٨ : ٣٥) .

3 - « وإذ كان في أحد الأيام يعلم الشعب في الهيكل و يبشرهم ... » . (لوقا ٢٠ : ١) .

والبشارة كلمة تتكرر كثيراً ، ولكن ما هي البشارة التي كان يبشر بها عيسى ؟ فمن بين السبعة والعشرين كتاباً في العهد الجديد ، لا يقبل منها إلا القليل جداً ككلام عيسى . والنصارى يتباهون بالإنجيل (البشارة) كما دونه القديس متى ، وكما دونه القديس مرقس ، وكما دونه القديس لوقا ، وكما دونه القديس يوحنا ، ولكننا لا نجد البشارة كما دونها القديس عيسى نفسه ! فنحن نؤمن بإخلاص بأن كل ما كان يقوله عيسى - عليه السلام - كان حياً من الله وبأنه هو الإنجيل والبشارة إلى بني إسرائيل . وخلال حياته لم يكتب عيسى كلمة واحدة كما أنه لم يأمر أحداً بالكتابة . وما نراه الآن من بشارات إنما هي أعمال أيدي مجهولة !

والسؤال المائل أمامنا الآن هو : « هل تؤمن بأن الكتاب المقدس كلام الله ؟ » ، وهو عادة ما يكون في شكل تحدٍ ، فالسائل لا يبحث هنا عن تنوير بل عن مناقشة ومناظرة . وهنا يكون لنا الحق أيضاً أن نسأل بنفس الطريقة « عن أي كتاب مقدس تتحدث » ؟ فيرد مغمغماً : « لا يوجد إلا كتاب مقدس واحد طبعاً » .

كتاب الكاثوليك :

فأمسك نص « دووي » DUOAY للرومان الكاثوليك وأسأل ،
« هل تؤمن بأن هذا الكتاب هو كلام الله ؟ » ، فَيَفَاجَأُ النصراني ،
ويسأل « أي كتاب هذا » ؟ فأذكره قائلاً : « حسبك قلت بأنه لا يوجد
إلا كتاب مقدس واحد » . فيهمس متردداً : « ن-ع-م ، ولكن أية
نصوص هذه » ؟ فأسأله : « وما الفرق » ؟ المشكلة هي أنه يوجد فرق ،
والواعظ المحترف يعلم ذلك ، ولكنه كان يحاول أن ينجح بالخداع
فيدعي وجود « كتاب واحد » .

طُبِعَ كتاب الرومان كاثوليك في ريمز عام ١٥٨٢ من اللاتينية ،
وأعيد طبعه في دووي عام ١٦٠٩ ، وبذلك تكون نصوص الرومان
كاثوليك هي أقدم نصوص مطبوعة يمكن شراؤها اليوم . وبالرغم من
قدمها إلا أن البروتستانت يرفضون هذه النصوص لأنها تحتوي على سبعة
كتب إضافية يسمونها (الابوكريفا Apocrypha) : أي الكتب المشكوك
في صحتها ، وقد أغفل الجميع ما جاء في رؤيا القديس يوحنا (٢٢ : ١٨
- ١٩) « ... من زاد شيئاً على هذه يزيد الله عليه الضربات المكتوبة
في هذا الكتاب . ومن أسقط من كلمات كتاب هذه النبوة يسقط الله
نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومما كتب في هذا الكتاب » .

ولكن من يهتم بذلك ! لأنهم لا يؤمنون حقاً ! فالبروتستانت كانت
لديهم الجرأة بحذف سبعة أسفار من كتاب ربهم ، وهم : سفر طوبيا ،
سفر يهوديت ، سفر استير ، ونبوءة باروك ، الخ ...

كتاب البروتستانت :

وقالها السيد ونستون تشرشل عن نص النسخة المفوضة التي تدعى

نص الملك جيمس عند البروتستانت: «طبعت النصوص المفوضة من الكتاب المقدس عام ١٦١١ بإرادة وأمر من صاحب الجلالة الملك جيمس الأول، الذي نجد اسمه على هذا الكتاب إلى يومنا هذا». وبالرغم من ذلك فإن الكاثوليك — مع عدم إيمانهم بهذا الكتاب — يجبرون معتنقي النصرانية الجدد على شراء نص الملك جيمس، وذلك لأنها النصوص الوحيدة المترجمة إلى ألف وخمسمائة لغة من لغات العالم النامي، وبذلك فهم يساعدون البروتستانت على إنتشار هذه النصوص، والنتيجة هي أن معظم النصارى — كاثوليك وبروتستانت — يستعملون نصوص الملك جيمس أو النصوص المفوضة كما يدعوها البعض.

الإطراء الحار:

ولنرَ الآن رأي النصارى في هذه النصوص التي طبعت لأول مرة عام ١٦١١، ثم عُدِّلت عام ١٨٨١ فسميت بالنصوص المنقحة، ثم نقحت أكثر وسميت الـ R.S.V. عام ١٩٥٢، ثم أُعيد تنقيحها عام ١٩٧١:

— «من أحسن النصوص التي أنتجت في هذا القرن» (جريدة الكنيسة الانجليزية).

— «ترجمة نقيية حديثة بواسطة علماء من أرفع المقامات» (ملحق التايمز الأدبي).

— «إنها تحوي مميزات النصوص المنقحة المحبوبة متحدة مع ترجمة صحيحة». (الحياة والعمل).

— «كان الأداء في الترجمة أقرب ما يكون إلى الأصل». (التايمز).
وتقول دار النشر (كولنز) في ملاحظاتها عن الكتاب المقدس ص

١٠: «إن هذا الكتاب المقدس هو ثمرة جهد اثنين وثلاثين عالماً في علم اللاهوت، ساعدهم فيها هيئة استشارية تمثل خمسين طائفة دينية متعاونة». وإنني أتساءل لِمَ كل هذه المباهاة؟ هل السبب إغراء الجمهور لشراء هذه السلعة؟ كل هذه الشهادات تُعطى للمشتري حتى يعتقد أنه راهن على الحصان الأصح، وهو لا يدري أنه خاسر هذا الرهان.

الكتاب الأكثر شيوعاً في العالم:

ولكن ماذا عن النصوص المفوضة للكتاب المقدس، المسماة، «الكتاب الأكثر شيوعاً في العالم»؟ إن العلماء الذين راجعوا هذه النصوص، وهم الباعة البارعون، لديهم كلام رائع عنها. ففي الصفحة الثالثة من مقدمة النسخة المنقحة نقرأ:

«إن نسخة الملك جيمس قد أُطلق عليها «أنبل إنجاز في النشر الانجليزي». فمراجعوها عام ١٨٨١ أعجبوا ببساطتها، وسُمُوها، بقوتها ونغماتها المرحية... وإيقاعها الموسيقي وتعبيراتها اللبقة، فقد دخلت في تكوين خصائص المؤسسات الحكومية في الدول المتحدثة باللغة الانجليزية، ونحن مدينون لها كثيراً».

وهل تتصور يا عزيزي القارئ إطراءً أروع من هذا؟ أنا شخصياً لا أتخيل ما يمكن أن يفوقه. والآن فليستعد القارئ النصراني لأفزع صدمة ممكن أن يتلقاها وهي من علماء دينه المحبوبين، فهم يقولون في نفس الوقت: «ولكن نصوص الملك جيمس بها عيوب خطيرة جداً... وأن هذه العيوب والأخطاء عديدة وخطيرة مما يستوجب التنقيح في الترجمة

الانجليزية). هذه هي آراء العلماء المراجعين الذين يعتبرهم العالم النصراني من أرفع المقامات في علم اللاهوت — وإليك نسخة مصورة من المقدمة نفسها باللغة الانجليزية ص ٢١ .

PREFACE

THE Revised Standard Version of the Bible is an authorized revision of the American Standard Version, published in 1901, which was a revision of the King James Version, published in 1611.

The first English version of the Scriptures made by direct translation from the original Hebrew and Greek, and the first to be printed, was the work of William Tyndale. He met bitter opposition. He was accused of willfully perverting the meaning of the Scriptures, and his New Testaments were ordered to be burned as "untrue translations." He was finally betrayed into the hands of his enemies, and in October 1536, was publicly executed and burned at the stake.

Yet Tyndale's work became the foundation of subsequent English versions, notably those of Coverdale, 1535; Thomas Matthew (probably a pseudonym for John Rogers), 1537; the Great Bible, 1539; the Geneva Bible, 1560; and the Bishops' Bible, 1568. In 1582 a translation of the New Testament, made from the Latin Vulgate by Roman Catholic scholars, was published at Rheims.

The translators who made the King James Version took into account all of these preceding versions; and comparison shows that it owes something to each of them. It kept felicitous phrases and apt expressions, from whatever source, which had stood the test of public usage. It owed most, especially in the New Testament, to Tyndale.

The King James Version had to compete with the Geneva Bible in popular use; but in the end it prevailed, and for more than two and a half centuries no other authorized translation of the Bible into English was made. The King James Version became the "Authorized Version" of the English-speaking peoples.

The King James Version has with good reason been termed "the noblest monument of English prose." Its revisers in 1881 expressed admiration for "its simplicity, its dignity, its power, its happy turns of expression . . . the music of its cadences, and the felicities of its rhythm." It entered, as no other book has, into the making of the personal character and the public institutions of the English-speaking peoples. We owe to it an incalculable debt.

Yet the King James Version has grave defects. By the middle of the nineteenth century, the development of Biblical studies and the discovery of many manuscripts more ancient than those upon which the King James Version was based, made it manifest that these defects are so many and so serious as to call for revision of the English translation. The task was undertaken, by authority of the Church of England, in 1870. The English Revised Version of the Bible was published in 1881-1885; and the American Standard Version, its variant embodying the preferences of the American scholars associated in the work, was published in 1901.

Because of unhappy experience with unauthorized publications in the two decades between 1881 and 1901, which tampered with the text of the English Revised Version in the supposed interest of the American public, the American Standard Version was copyrighted, to protect the text from unauthorized changes. In 1928 this copyright was acquired by the International Council of Religious Education, and thus passed into the ownership of the churches of the United States and Canada which were associated in this Council through their boards of education and publication.

The Council appointed a committee of scholars to have charge of the text of the American Standard Version and to undertake inquiry as to whether

iii

« صورة لمقدمة النصوص المنقحة لسنة ١٩٧١ » .

الفصل الرابع
خمسون ألف خطأ (?)

في مجلة «استيقظوا»! لأصحابها «جماعة شهود يهوه» في عددها الصادر في ٨ من سبتمبر، ١٩٥٧، نجد هذا العنوان المفزع. «خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس»؟ (ص ٢١).

في أثناء إعدادي لهذا الكتيب سمعت طرقاتاً على باب بيتي في صباح يوم أحد. وجدت أنه رجل أوروبي يعرض عليّ مجلة «إستيقظوا»! و«برج المراقبة». نعم، كان من شهود يهوه! وإذا كنت من الناس الذين قابلوا أحدهم من قبل، فستجد أنك تستطيع التعرف عليهم مباشرة، فهم من أكثر الناس عجرفة، فدعوته للدخول.

وبعد جلوسه عرضت عليه نسخة هذه المجلة (ص ٢١) وبالتحديد تلك المقالة: «استيقظوا إن ساعة استيقاظنا من النوم قد حانت» (رسالة أهل رومية — ١٣: ١١)، وسألته «هل هذه مجلتكم»؟ فتعرف عليها مباشرة، فقرأت عليه العنوان «خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس»، فصعق وسألني عن مصدر هذه المجلة (فقد طبعت هذه النسخة منذ ثلاثة وعشرين عاماً أي عندما كان طفلاً صغيراً) ثم أخذ المجلة يتصفحها. إن شهود يهوه مدربون على هذا الشيء فهم يحضرون فصولاً دراسية خمسة أيام في الأسبوع، وهم من أبرع الطوائف الدينية في العالم النصراني فيعلمونهم في هذه الفصول الدراسية بأن لا يُسَلِّمَ نفسه لأي شيء إذا وضع في موقف محرج، يجب عليه أن يبقى فمه مغلقاً، و ينتظر حتى يوحى إليه الروح القدس بما يقول.

فأخذت أراقبه وهو يتفحص الصفحة وفجأة رفع رأسه، لقد دغدغه الروح القدس، فقال: «المقال يقول إن معظم هذه الأخطاء قد أزيلت»، فسألته: «إذا أزيلت معظم هذه الأخطاء، فكم خطأ ما زال

Awake!

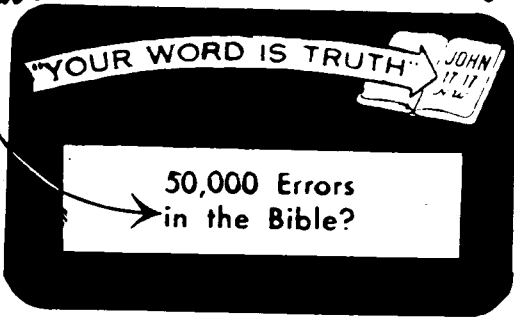
"Now it is high time to awake."

--Romans 13:11

Brooklyn, N.Y., September 8, 1957

ISLAMIC PROPAGATION CENTRE, 47/49 Madressa Arcade, Durban, Republic of South Africa - Phone 329518

Christians Admit! اعتراف النصارى



RECENTLY a young man purchased a King James Version Bible thinking it was without error. One day when glancing through a back issue of *Look* magazine he came across an article entitled "The Truth About the Bible," which said that "as early as 1720, an English authority estimated that there were at least 20,000 errors in the two editions of the New Testament commonly read by Protestants and Catholics. Modern students say there are probably 50,000 errors." The young man was shocked. His faith in the Bible's authenticity was shaken. "How can the Bible be reliable when it contains thousands of serious discrepancies and inaccuracies?" he asks.

Bear in presence in *Look* why an scriptures Hence his have cre the gene the most ing that James V the imp errors oc is not tr have been The rem tremely ciably aff text. FOR THE COM ARTS ARTICLE WRITE TO OR CALL AT THE →

SEPTEMBER 8 1957 AWAKE!

«صورة من مجلة «استيقظوا» ويتضح انها نسخة من عدد عام ١٩٥٧»

موجوداً من الخمسين ألف؟ خمسة آلاف؟ خمسمائة؟ خمسين؟ وحتى لو بقيت خمسون فهل تسبون هذه الأخطاء إلى الله؟ فصمت ولم يستطع الرد، ثم اعتذر مستأذناً بالخروج ومقترحاً فكرة الرجوع مع أحد القساوسة الكبار لإكمال المناقشة، ولكنني لم أره بعدها طبعاً! ولو كان هذا الكتيب جاهزاً يومها لقدمته له وأخذت اسمه وعنوانه، ولو فعلها كل واحد منكم عند مقابلة مثل هؤلاء الناس لما رأيتموهم ثانية إن شاء الله!

إن شهود يهوه الذين يرفضون ما يفعله غيرهم من اللعب «بكلام الله»، يفعلون نفس ما يفعله غيرهم بالشقليات البهلوانية اللفظية، ففي المقال الذي طبع في مجلتهم نقرأ: «خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس»؟... «هناك ما يقارب خمسين ألف خطأ... وهي أخطاء قد تسلت في نص الكتاب المقدس... إنها خمسون ألف خطأ خطير(?)... ولكن النص ككل ما زال صحيحاً(!)».

ليس لدينا الوقت أو المساحة التي نناقش فيها عشرات الآلاف هذه من الأخطاء — الخطيرة أو البسيطة — التي حاول المصححون مراجعتها وتنقيحها. ولكنني في هذا الكتيب سأحاول أن ألقى نظرة عابرة على درزينة من بعض هذه التحريفات والأخطاء.

1 — «فلذلك يؤتيكم السيد نفسه آية ها إن العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل». (نبوءة اشعيا ٧: ١٤). في النصوص المنقحة نجد أن كلمة «العذراء» قد استبدلت بلفظ «صبية» وهي الترجمة الصحيحة للكلمة العبرية «almah» فهي الكلمة التي استخدمت دائماً في النص العبري، وليست كلمة «bethulah» التي تعني عذراء. وهذا

التصحيح لا يوجد إلا في الترجمة الانجليزية ، لأن النصوص المنقحة لا تطبع إلا بهذه اللغة . وبالنسبة للأفريقي أو العربي أو غيرهم من ألف وخمسة لغة عالمية فما زالوا يقرؤونها « العذراء » .

مولود لا مخلوق :

« عيسى هو ابن الله ومولوده الوحيد ، مولود لا مخلوق » ، وكثيراً ما نجدتها في تعاليم الكنيسة الاورثوذكسية ، وهم يعتمدون في ذلك على الآتي :

2 — « لأنه هكذا أحب الله العالم حتى أنه بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل لتكون له الحياة الأبدية » . (انجيل يوحنا ٣ : ١٦) .

ولا يستطيع أي قسيس أن يخاطب إلى رواد الكنيسة بدون أن يقوها . ولكنّ مراجعي الكتاب المقدس استأصلوا هذه الكلمة (begotten) وتعني « مولود » بدون أن يقدموا عذراً واحداً . وهذه الكلمة الكافرة هي واحدة من عدة كلمات محرّفة في « الكتاب المقدس » ، والله بحكمته عارض هذه الأفكار بعد اختراعها ولم ينتظر ألفي عام حتى يكشف العلماء زيفها :

« وقالوا اتخذ الله ولداً . لقد جثتم شيئاً إذاً . تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هذا . أن دعوا للرحمن ولداً . وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً » . (مريم ٨٨ — ٩٢) .

وعلى العالم الإسلامي أن يهنيء الاثنين والثلاثين عالماً بالإضافة إلى الخمسين طائفة الدينية لتقريبهم الكتاب المقدس لحقيقة القرآن الكريم :

« لم يلد ولم يولد ». (الإخلاص ٣) .

رياضيات النصرارى الجديدة:

3 - «لأن الشهود في السماء ثلاثة، الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة واحد». (رسالة يوحنا الأولى ٥ : ٧) .

وهذه الجملة هي أقرب إلى ما يسميه النصرارى بالثالوث المقدس وهو أحد دعائم النصرانية، ولكنّ مراجعو النصوص المنقحة حذفوا هذه الجملة أيضاً بدون تفسير لتصرفهم هذا. لقد كانت هذه الجملة زيفاً عقائدياً طوال هذه المدة، وقد أزيلت من النصوص المنقحة المترجمة للغة الانجليزية، وأما عن الـ ١٤٩٩ لغة المتبقية في العالم التي يكتب بها الكتاب المقدس، فما زال هذا الاعتقاد المزيف موجوداً بها، ولن يعرف أصحاب هذه اللغات بالحقيقة حتى يوم الحساب .

وعلينا نحن - المسلمين - أن نهنيء هؤلاء المراجعين ثانية لاعترافهم بالحقيقة وتخلصهم من كذبة أخرى في الكتاب المقدس، مقرين بذلك كتابهم إلى تعاليم الدين الإسلامي فالقرآن الكريم يقول: «ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد». (النساء ١٧١) .

صعود المسيح إلى السماء:

إن أحد أخطر التحريفات والأخطاء في النصوص المنقحة الذي حاول المراجعون تصحيحه هو صعود المسيح إلى السماء . يوجد إشارتان فقط في بشارات متى ومرقس ولوقا ويوحنا القانونية لأهم حدث في التاريخ النصراني، (صعود المسيح إلى السماء)، وهاتان الإشارتان كانتا موجودتين في كل كتاب مقدس في كل لغة قبل عام ١٩٥٢ عند طبع النصوص المنقحة لأول مرة:

أ — «ومن بعد ما كلمهم الرب يسوع إرتفع إلى السماء وجلس على يمين الله». (مرقس ١٦ : ١٩).

ب — «وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وصعد إلى السماء». (لوقا ٢٤ : ٥١).

والآن انظروا إلى ص ٢٦ وهي صورة من صفحة من النصوص المنقحة حيث نجد الجملة (أ). وستندهش حين تعلم أن إنجيل مرقس، الفصل السادس عشر ينتهي عند السطر الثامن، و بعد فراغ واسع مرجح تظهر السطور المفقودة بحروف صغيرة كهامش في نهاية الصفحة. وإذا استطعت الحصول على النصوص المنقحة، طبعة ١٩٥٢. فستجد أن السطور الثمانية الأخيرة الموجودة فيها الجملة (ب)، «وصعد إلى السماء» قد استبدلت بإشارة (a) للهامش في نهاية الصفحة لتجد الكلمات المفقودة، وأي نصراني مستقيم لا يمكن أن يعتبر أي هامش في كتابه المقدس من كلام الله، فلماذا يضع خدم النصرانية أعظم معجزة في دينهم في هامش متواضع؟

في اللوحة التوضيحية (ص ٢٨) لأصل الكتاب المقدس باللغة الانجليزية ستلاحظ أن كل النصوص المقدسة المطبوعة قبل طبعة ١٨٨١ كانت تعتمد على المخطوطات القديمة (Ancient Copies) والتي ترجع إلى خمسمائة أو ستمائة سنة بعد عيسى، ومراجعوا النصوص المنقحة كانوا أول علماء رجعوا إلى «أقدم» المخطوطات (Most ancient copies) والتي ترجع إلى ثلاث أو أربعمائة سنة بعد المسيح. ونحن جميعاً نتفق على أنه كلما كانت الوثيقة أقرب إلى المصدر كلما كانت أكثر صحة وبالطبع «فالأقدم» تستحق التصديق والاعتماد أكثر من «القديمة». وعندما لم يجد المراجعون كلمة واحدة عن «ارتفع» أو «صعد» إلى السماء، قاموا بتطهير النصوص من هذه الكلمات عام ١٩٥٢.

saw a young man sitting on the right side, dressed in a white robe; and they were amazed. 6And he said to them, "Do not be amazed; you seek Jesus of Nazareth, who was crucified. He has risen, he is not here; see the place where they laid him. 7 But go, tell his disci-

ples and Peter that he is going before you to Galilee; there you will see him, as he told you." 8 And they went out and fled from the tomb; for trembling and astonishment had come upon them; and they said nothing to any one, for they were afraid. 8

لاحظوا مرقس ١٦
ينتهي عند سطر ٨

لاحظوا المساحة الكبيرة بين النص والهامش

تحول مرقس ١٦ : ٩ - ٢٠
إلى ملاحظة صغيرة بالهامش

⁸ Other texts and versions add as Mk 16:9-20 the following passage:

⁹ Now when he was risen, he went on the first day of the week, he appeared first to Mary Magdalene, from whom he had cast out seven demons; and he told her all that he had done to him, of the burial and of the resurrection. ¹¹ But when they heard that he was alive and had been seen by her, they would not believe it.

¹² After this he appeared in another form to two of them, as they were walking into the country. ¹³ And they went back and told the rest, but they did not believe them.

¹⁴ Afterward he appeared to all the disciples together, and rebuked them for their unbelief and hardness of heart, because they had not believed those who saw him after he had risen. ¹⁵ And he said to them, "Go into all the world and preach the gospel to the whole creation. ¹⁶ He who believes and is baptized will be saved; but he who does not believe will be condemned. ¹⁷ And whoever speaks in new tongues, and whoever picks up serpents, and whoever drinks any deadly thing, it will not hurt them; they will lay their hands on the sick, and they will recover."

¹⁹ So then the Lord Jesus, after he had spoken to them, he ascended into heaven, and sat down at the right hand of God. ²⁰ And they went forth and preached everywhere, while the Lord worked with them and confirmed the message by the signs that attended it. Amen.

COMPARED WITH THE MOST ANCIENT AUTHORITIES

Other ancient authorities add after verse 8 the following: "But they reported briefly to Peter and those with him all that they had been told. And after this, Jesus himself sent out by means of them, from east to west, the sacred and imperishable proclamation of eternal salvation." REVISED A.D. 1952

16:9o Mk 14:28; Jn 21:1-23; Mt 28:7.

كرنقال الجحش :

إن الحقائق السابقة هي اعترافات مذهلة للنصرانية بأن مؤلفي البشارات القانونية « الملهمين » لم يسجلوا كلمة واحدة عن صعود عيسى . ولكن هؤلاء المؤلفين اتفقوا جميعاً في تسجيلهم لواقعة دخول الرب المسيح بيت المقدس على ظهر جحش :

أ - « وأتيا بالأتان والجحش ووضعا ثيابهما عليهما وأركباه » .
(متى : ٢١ : ٧) .

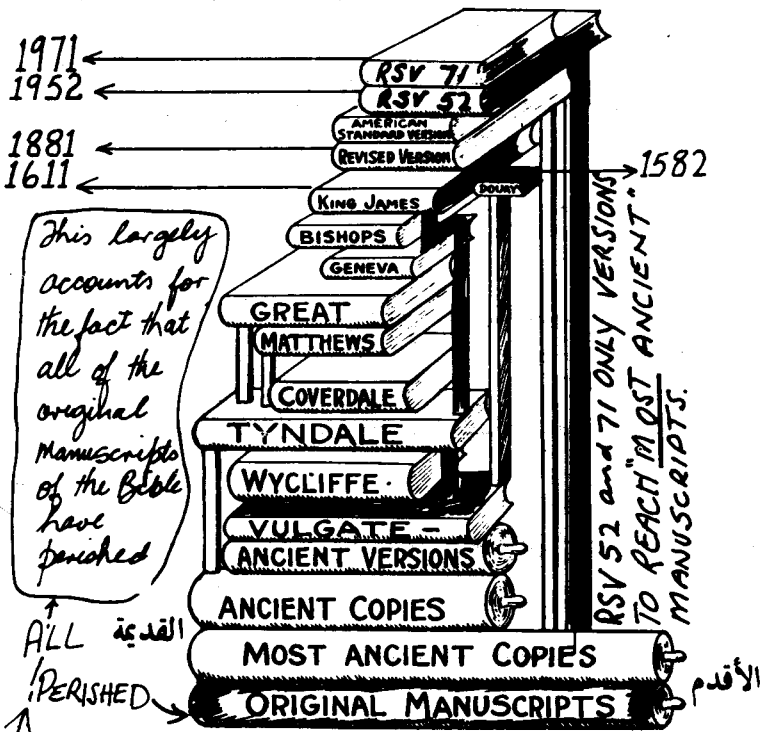
ب - « فأتيا بالجحش إلى يسوع وطرحا ثيابهما عليه فركب عليه » .
(مرقس : ١١ : ٧) .

ج - « ثم أتيا به إلى يسوع وألقيا ثيابهما على الجحش وأركبا يسوع » . (لوقا : ١٩ : ٣٥) .

د - « وإن يسوع وجد جحشاً فركبه كما هو مكتوب » . (يوحنا : ١٢ : ١٤) .

فهل يعقل أن يكون الله القدير مؤلف هذه الأحداث المتباينة - أن يكلف نفسه لتأكيد عدم نسيان مؤلفي البشارة تسجيل دخول ابنه المدينة المقدسة على ظهر جحش وإلهامهم بعدم تسجيل صعود ابنه إلى السماء على أجنحة الملائكة .
لن يستمر هذا طويلاً :

ولكن إلى أن تأكد المراجعون من زيف هذه المعلومات ، كان ناشرو الكتاب المقدس قد كسبوا ما يقارب ١٥٠٠٠٠٠٠٠ (خمس عشرة مليون دولار) . وعندما اكتشف بعض المبشرين غياب هذه الأجزاء من طبعة



المخطوطات الأصلية هلكت

In the above drawing is shown the gradual development of the English Bible as well as the foundations upon which each successive version rests.

We are living in an age of printing. It is hard for us to realize that when the books of the Bible were originally written, there was no printing press to multiply the copies.

Each copy must be made slowly and laboriously by hand. Under these conditions it was inevitable that many ancient books should be lost. This largely accounts for the fact that all the original manuscripts of the Bible have perished.

The question arises, what have we then as the literary foundation of our Bible?
 (1) We have the most ancient copies made from the original manuscripts. We mention only three principal ones.

- (a) The Codex Sinaiticus, originally a codex of the Greek Bible belonging to the fourth century. Purchased from the Soviet Republic of Russia in 1933 by Great Britain and is now in the British Museum.
- (b) The Codex Alesandrinus, probably written in the fifth century, now in the British Museum. It contains the whole Greek Bible with the exception of forty lost leaves.
- (c) The Codex Vaticanus, in the Vatican library at Rome, originally contained the whole Bible but parts are lost. Written probably about the fourth century.

«يقول مراجعو النسخة المنقحة كما هو مبين أن كل المخطوطات الأصلية قد هلكت ولذلك اضطررنا للرجوع إلى المخطوطات القديمة والأقدم.»

١٩٥٢ قلبوا الدنيا ولم يقعدوها إلى أن استطاعوا إقناع طائفتين من الخمسين طائفة بالضغط على دار النشر لإعادة تلك الأجزاء إلى « كلام الله » مرة أخرى، ولذلك ستجد أن كل الطبقات التي نشرت بعد طبعة ١٩٥٢ قد أعيد إليها ما أزيل من النص .

إنها لعبة قديمة جداً، واليهود والنصارى كانوا يغيرون « كتاب الرب » منذ البداية. والفرق بين محرفي هذا العصر والمحرفين القدامى، هو أن القدامى لم يعرفوا فن المقدمات والهوامش وإلا لأخبرونا أيضاً وبوضوح بما فعلوه مثلما يفعل أبطال العصر الحديث الذين يضعون الأعذار الواهية لتغييرهم النقود المزيفة إلى قطع ذهبية لامعة .

« لقد عُرضت أمام اللجنة طلبات عديدة قدمها اثنان من الأفراد وطائفتان دينيتان، وقد اهتمت هذه اللجنة بهذه الطلبات ». « ... ولقد أعيد جزءان إلى النص الأصلي وهما نهاية إنجيل مرقس الفصل السادس عشر (٩ - ٢٠) ... وإنجيل لوقا (٢٤ : ٥١) » - مقدمة طبعة كولنز ص ٦ ، ٧ .

ولماذا أعيدت؟ لأنها كانت قد أزيلت من قبل! ولماذا أزيلت من الأصل؟ لأن « أقدم » المخطوطات لم يكن بها ذكر صعود المسيح إطلاقاً، فقد كان زيفاً مشابهاً لما نقرأه عن الثالوث المقدس في رسالة يوحنا الأولى (٥ : ٧) والسؤال المطروح هنا هو: لماذا نتخلص من واحدة ونرجع الأخرى؟ لا تندهبوا فرما تكون « اللجنة » قد قررت أن نتخلص من « المقدمة » كلها حتى إذا اشترت النصوص المنقحة الآن لا تجدها فيها. فلقد فعلها قبلهم شهود يهوه الذين قاموا بالتخلص من سبع وعشرين صفحة من مقدمة عهدهم الجديد .

قام القسيس سكوفيلد (بروفيسور علم اللاهوت) بمساعدة ثمانية استشاريين (جميعهم من أساتذة علم اللاهوت) بتهجئة كلمة (ELAH) العبرية والتي تعني الرب إلى (ALAH) في مرجع سكوفيلد للكتاب المقدس . ويبدو أن النصارى قد اعترفوا أخيراً بأن اسم الرب الصحيح هو الله (ALLAH) ولكنهم — لصعوبة هذه الحقيقة عليهم — قاموا بكتابتها بـ L واحدة. (انظر ص ٣١ تجد صورة لمقدمة الكتاب وكلمة ALAH واضحة ومحفوظة) . ولقد قمت بذكر ذلك في العديد من محاضراتي العامة وصدقوني بأن الطبعة التي تلتها من مرجع سكوفيلد للكتاب المقدس حين أعيد طبعها كانت مطابقة تماماً للطبعة السابقة ولكنهم « بشطارة» وخفة يد استطاعوا أن يتخلصوا من كلمة (ALAH) فلم يبق لها أثر [وما أصعب متابعة احتياهم وخفة أيديهم] .

الفصل الخامس
اعترافات ملعونة

تقول السيدة إيلين ج. وايت (نسبة الطائفة السبتية) في تعليقها على أصالة وصحة الكتاب المقدس: «إن الكتاب المقدس الذي نقرؤه اليوم هو نتيجة عمل نساخ عديدين اشتطاعوا في معظم الأحيان أن ينفذوا عملهم باتقان مدهش. ولكن النساخ لم يكونوا معصومين من الخطأ، والرب في هذه الأحيان لم يربط ضرورة حفظه من أخطاء النسخ». كما تقول أيضاً، «لقد رأيت أن الرب قد حرس الكتاب المقدس». (مم)؟ «ولكن عندما كانت نسخه قليلة، قام بعض رجال الدين في بعض الأحيان بتغيير بعض الكلمات ظناً منهم كانوا يبسطونها، ولكنهم في الحقيقة كانوا يجعلونها أكثر غموضاً لتسببهم في ميلها إلى آرائهم التي كان يحكمها التقليد في ذلك العصر».

تطور المرض:

إن المرض العقلي عندهم مصقول حقاً. فهذه الكاتبة وأتباعها ما زالوا يذيعون في كل مكان: «إن الكتاب المقدس حقاً كلام المعصوم»، «نعم هو معروف، ولكنه نقي وطاهر». «إنه من عمل البشر ولكنه سماوي». هل للكلمة أي معنى في لغتهم؟ نعم الكلمة لها قيمة في محاسنهم، ولكن ليس في دينهم، فهم يحملون «ترخيص أدبي» عندما يعظون الناس.

«في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون». (البقرة - ١٠).

الشهود:

إن أعلى النصارى المتعلمين صياحاً وصراخاً هم شهود يهوه، فإنك تجد في الصفحة الخامسة من مقدمة كتابهم المقدس اعترافاً: «في أثناء

نسخ المخطوطات الأصلية باليد، تدخل عنصر الضعف الإنساني ولذلك فلا توجد من بين آلاف النسخ الموجودة اليوم باللغة الأصلية نسختان متطابقتان». والآن ترون لماذا قاموا بإزالة المقدمة المتكونة من سبع وعشرين صفحة من كتابهم المقدس فقد تركهم الله ليشنقوا أنفسهم ببراعتهم وعلمهم.

ومن بين أربعة آلاف مخطوطة مختلفة يتباهى بها النصارى قام غساوسة الكنيسة باختيار أربعة فقط كانت تتوافق مع ما يميلون إليه وأسموها بشارات متى ومرقس ولوقا ويوحنا، وسوف نناقش كل بشارة ونحللها في الوقت المناسب لها. أما الآن فلنحلل استنتاج شهود يهوه الذي سجل في المقدمة (المفقودة).

«والبينة هنا، إذن، أن العهد الجديد قد حُرِّفَ كما حُرِّفَ كتب العهد القديم».

ولكن هذه الطائفة التي لا يمكن إصلاحها وصلت بها الوقاحة إلى طبع تسعة ملايين نسخة للطبعة الأولى لكتابها «هل الكتاب المقدس حقاً كلام الله»؟ ويتضمن مائة واثنين وتسعين صفحة. نحن نتعامل هنا مع أذهان مريضة، فهم يقولون أنه مهما بلغ مدى التحريف، إلا أنه «لا يغير من صحة وأصالة الكتاب المقدس» (?) هذا هو المنطق النصراني.

جلسة لسماع مختلف الشهادات:

يقول السيد جراهام سكروجي في كتابه «هل الكتاب المقدس كلام الله»؟ في صفحة ٢٩: «ولنكن صرحاء حين نناقش موضوع صحة وأصالة الكتاب المقدس، فيجب أن نستمع إلى ما يقوله الكتاب

المقدس عن نفسه، فعندما نستمع إلى شهادة الشاهد في جلسة قانونية نفترض أنه يقول الحقيقة، وعلينا أن نتقبل ما يقوله إذا لم يكن لدينا أي دليل يناقض ذلك. ولذلك علينا أن نعطي الكتاب المقدس نفس الفرصة للدفاع عن نفسه».

هذا الطلب عادل ومعقول، وسوف نفعل ذلك بالضبط ونجعل الكتاب المقدس يتحدث عن نفسه، ففي الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس — سفر التكوين، الخروج، الأخبار، العدد، وتثنية الاشتراع — يوجد إثبات قاطع في أكثر من سبعمائة جملة أن الله لم يكن كاتبها، وحتى موسى لم يكن له ضلع فيها، وما عليك إلا أن تفتح هذه الأسفار عشوائياً وسوف ترى:

- «وقال الرب لموسى...» (سفر الخروج ٦ : ١).
- «فتكلم موسى بين يدي الرب...» (سفر الخروج ٦ : ١٣).
- «وكلم الرب موسى...» (سفر الأخبار ١١ : ١).
- «فقال موسى للرب...» (سفر العدد ١١ : ١١).
- «ثم قال الرب لموسى...» (سفر تثنية الاشتراع ٣١ : ١٤).

ومن الواضح هنا أن هذه ليست كلمات الرب ولا كلمات موسى، فالضمير هنا هو ضمير الغائب كما هو واضح، مما يعني أن هذا كلام شخص ثالث يسجل أحداثاً سمع عنها.

موسى يكتب تفاصيل موته:

هل يعقل أن يكون موسى هو مؤلف الجزء الذي يذكر فيه تفاصيل موته؟ «فمات موسى هناك... ودفنه (الرب)... وكان موسى ابن مائة

وعشرين سنة حين مات... ولم يقم نبي في إسرائيل كموسى...»
(تثنية الاشتراع ٣٤: ٥ - ١٠). وسوف نقوم بتحليل العهد القديم من
زوايا مختلفة في فصول أخرى.

الفصل السادس
الكتاب الذي سُمِّيَ
« العهد الجديد »

ماذا تعني « كما دونه »؟:

وماذا عن الكتاب الذي أطلق عليه اسم العهد الجديد؟ لماذا تبدأ كل بشارة بجملة « كما دونه...؟ » (according to ...) (انظر ص ٤٢) السبب هو أنه من بين أربعة الآلاف نسخة المنتشرة في العالم اليوم لا تحمل واحدة منهن توقيع المؤلف الأصلي! ولذلك يستعملون لفظ « كما دونه... ». وحتى البشارة نفسها في نصها تثبت أن متى مثلاً لم يكن هو مؤلف بشارة متى. « واجتاز يسوع من هناك فرأى (يسوع) رجلاً عند فائدة الجباية اسمه متى، فقال (يسوع) له (متى): اتبعني (يسوع)، فقام (متى) وتبعه (يسوع) ». (بشارة متى ٩: ٩).

ولا يحتاج المرء ذكاء خارقاً ليتستنج أن الضمائر هذه لا تعني أن يسوع أو متى هما مؤلفا هذه الرواية، بل هو شخص ثالث كان يسجل الوقائع من الشائعات. فإذا لم ينسب هذا الكتاب (بشارة متى) إلى الحوارتي متى فكيف نقبله ككلام من الله؟! ولسنا الأوتل في اكتشاف هذه الحقيقة، وهي أن متى لم يكتب « الإنجيل كما دونه متى » وبأنه كتب بأيدي مجهولة، فالسيد ج. ب. فيليبس وهو أستاذ في علم اللاهوت بالكنسية الانجليزية، يتفق معنا في اكتشافنا هذا، وليس لدى السيد فيليبس أي دافع للكذب، فهو يمثل الرأي الرسمي للكنيسة. « انظر ص ٤٤ لترى مقدمة كتاب فيليبس عن بشارة القديس متى ». ٢١

«نسب التراث القديم هذه البشارة إلى الحوارتي متى، ولكن معظم

• لا يوجد في العهد الجديد ذكر لكلمة « العهد الجديد » وهذا ينطبق أيضاً على العهد القديم، وحتى كلمة الكتاب المقدس (BIBLE) ليست مذكورة فيهما. لقد نسي الرب أن يطلق اسماً على كتابه!

WHY "ACCORDING TO"?

THE GOSPEL ACCORDING TO

Saint Matthew

ST. MATTHEW 9

Matthew Called

9 § And as Jesus passed forth from thence, he saw a man, named Matthew, sitting at the receipt of custom: and he saith unto him, Follow me. And he arose, and followed him.

"HE"
AND "HIM"
Not
MAT-
THEW!

THE GOSPEL ACCORDING TO

Saint Luke

FORASMUCH as many have taken in hand to set forth in order a declaration of those things which are most surely believed among us,

2 Even as they delivered them unto us, which from the beginning were eyewitnesses, and ministers of the word:

3 It seemed good to me also, having had perfect understanding of all things from the very first, to write unto thee in order, most excellent Theophilus,

4 That thou mightest know the certainty of those things, wherein thou hast been instructed.

THE GOSPEL ACCORDING TO

Saint Mark

?
لماذا جلة
« كما دونه » ?

THE GOSPEL ACCORDING TO

Saint John

"HE" AND "HIM"
NOT JOHN!

ST. JOHN 19

35 And he that saw it bare record, and his record is true: and he knoweth that he saith true, that ye might believe.

ST. JOHN 21

24 This is the disciple which testifieth of these things, and wrote these things: and we know that his testimony is true.

The Conclusion

25 And there are also many other things which Jesus did, the which, if they should be written every one, I suppose that even the world itself could not contain the books that should be written. Amen.

« لماذا جلة ؟ »

THE GOSPELS

translated
into Modern English

by

J. B. PHILLIPS

THE GOSPEL OF
MATTHEW

لقد علم السيد

حواريه أن لا

يسرقوا ولكن متى

كان يسرق بالجملة

من مرقس .

Early tradition ascribed this Gospel to the apostle Matthew, but scholars nowadays almost all reject this view.

The author, whom we still can conveniently call Matthew, has plainly drawn on the mysterious "Q", which may have been a collection of oral traditions. He has used Mark's Gospel freely, though he has rearranged the order of events and has in several instances used different words for what is plainly the same story. The style is lucid, calm and "tidy". Matthew writes with a certain judiciousness as though he himself had carefully digested his material and is convinced not only of its truth but of the divine pattern that lies behind the historic facts.

If Matthew wrote, as is now generally supposed, somewhere between 85 and 90, this Gospel's value as a Christian document is enormous. It is, so to speak, a second generation view of Jesus Christ the Son of God and the Son of Man. It is being written at that distance in time from the great Event where sober reflection and sturdy conviction can perhaps give a better balanced portrait of God's unique revelation of Himself than could be given by those who were so close to the Light that they were partly dazzled by it.

LONDON

GEOFFREY BILES

« صورة لمقدمة كتاب ج . ب . فيلبس عن بشارة القديس متى » .

علماء اليوم يرفضون هذا الرأي». أي بمعنى آخر: أن القديس متى لم يكتب البشارة التي تحمل اسمه. وهذا الاكتشاف لعلماء نصارى لا علماء هندوس أو مسلمين أو يهود حتى لا يُتَهَمُوا بالتحيز. ولندع صديقنا النصراني يكمل حديثه: «الكاتب، الذي ندعوه الآن متى وذلك للراحة واختصار الوقت»، (يعني بالراحة هنا أن نقول أنجيل متى، دون أن نحتاج أن نقول الكتاب الأول من العهد الجديد، الفصل كذا وكذا، السطر كذا وكذا، ولذلك على رأي فيليبس فمن الأفضل أن نعطيه اسماً، مثل متى مثلاً فهو اسم كغيره) ... ويكمل فيليبس: «لقد اعتمد الكاتب على الـ Q الغامضة التي ربما كانت مجموعة من التراث الشفهي». ويعني بالـ Q هنا كلمة QUELLA بالالمانية وتعني «مصادر». ويقال إن هناك وثائق أخرى رجع إليها متى ومرقس ولوقا، فكانت لهم نظرة واحدة في هذا الموضوع. فكانوا يكتبون بشاراتهم وكأنهم يرونها بنفس العين، ولذلك السبب سميت البشارات الثلاث الأولى بالبشارات «الإجمالية». SYNOPSIS GOSPELS.

سرقة بالجملة:

ولكن ماذا عما قيل في موضوع «الإلهام» و«الوحي»؟ لنضع القسيس نفسه — الذي تدفع له الكنيسة مرتباً شهرياً، والذي لديه المراجع والمخطوطات الإغريقية الأصلية — يقول لكم الحقيقة، ولا حظوا طريقته الرقيقة في فضح نفسه والكنيسة: «لقد استغل متى بشارة مرقس استغلالاً كبيراً...». وبلغه المدرس اليوم نقول: إنه كان يسرق المعلومات بالجملة من بشارة مرقس، ولكن النصارى يسمون هذه السرقة بالجملة كلام الله!

ألا تتساءلون: كيف يقوم شاهد عيان — مثل متى — وهو أحد حواريين عيسى بسرقة معلومات رآها بعينه — كما يدعون — من كتابات مرقس الذي كان لا يزال في العاشرة من عمره حين كان عيسى يدعو بني إسرائيل؟ إن الحواريين متى لم يفعل هذه الحماقات فهذه أكاذيب ألصقتها به أشخاص مجهولون مدعين أنه هو الذي كتبها.

سرقات واختطافات أدبية:

السرقة الأدبية: هي أن ينقل شخص ما كتبه شخص آخر كلمة بكلمة. وهذه صفة مشتركة بين مؤلفي الكتاب المقدس الذين يقارب عددهم أربعين مؤلفاً. ويتباهى النصارى بأن هؤلاء المؤلفين يربطهم رباط روحي في تأليفهم للسته والستين سقراً (بالنسبة للبروتستانت) أو الثلاثة والسبعين (بالنسبة للرومان كاثوليك)، ويا له من رباط روحي! فإن متى ولوقا (أو أياً من كانوا) قد قاموا بسرقة ٨٥% من كتاب مرقس، فالرب القدير لم يُمل نفس الكلام على «الإجماليين». والنصارى يعترفون بذلك لأنهم لا يؤمنون بالوحي اللفظي كما يؤمن المسلمون به بالنسبة للقرآن.

ولكن السرقات الأدبية الموجودة في بشارتي متى ولوقا تعتبر بسيطة إذا ما قورنت بالاختطافات الأدبية التي حدثت في العهد القديم، فقد وصلت نسبتها إلى ١٠٠% فيما يسمونه بالكتاب المقدس. والقساوسة النصارى أمثال الأسقف كينيث كراغ يسمون هذه السرقات بلطف تعبيرهم «إعادة الإنتاج» ويتباهون بها.

قيم منحرفة:

يستدل الدكتور سكروجي بحماسة من الدكتور جوزيف باركر في

التاسع عشر! فانتشر الذعر بينهم! فقد أثبتَ بذلك بأن «الكتاب المقدس» به نسبة ١٠٠% من السرقات الأدبية (انظر ص ٤٥) وبمعنى آخر فإن نبوءة إشعيا «الفصل السابع والثلاثون»، وكتاب الملوك الثاني، الفصل التاسع عشر متطابقان كلمة بكلمة، ولكن النصارى الذين يدعون أنها (وحي) لم يلاحظوا أن المؤلفين من المفروض أن يكونا شخصين مختلفين تفصل بينهما قرون عديدة.

مَنْ يسرق مِنْ مَنْ! إن الاثنين والثلاثين عالماً الذين راجعوا النصوص المنقحة يقولون: إن مؤلف كتاب الملوك «مجهول» (انظر ص ٨٠ لنسخة من صفحات طبعة كولنز). هذه الملاحظات على الكتاب المقدس أعدها وراجعها القسيس ج. فانت، وهو السكرتير العام لجمعية الكتاب المقدس بنيويورك. ومن الطبيعي، لو كان رجال الدين الذين تقدروهم النصرانية لديهم ذرة إيمان بأن الكتاب المقدس كلام الله لقالوا ذلك، ولكنهم يقولونها بكل صراحة (وتبجح) «المؤلف — مجهول»! إنهم مستعدون لتملّق الكتاب المقدس و يتوقعون أن يتقبله الجميع ككلام الله — لا سمح الله!

ليس إلهاماً لفظياً:

ماذا يقول علماء النصرانية عن نبوءة إشعيا؟ يقولون: «إنها تنسب إلى إشعيا، وأجزاء أخرى يمكن أن يكون قد ألفها آخرون». وبأخذنا في الاعتبار اعترافات علماء الكتاب المقدس فلن نلوم إشعيا ونوبّخه على هذا الكتاب. فهل نلوم الرب لهذه السرقات؟ يا له من تجديف وكفر!

ونرجع للمحاضرة التي أثبتت فيها هذه السرقات، فإن البروفيسور كمبستي أكد بعد سؤال معين أن: «النصارى لا يؤمنون بالإلهام اللفظي

الفصل التاسع عشر

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا مَرْقُ نَبَاهَهُ وَلَيْسَ مَسْمُوعًا وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَتَتْ
 الْيَقِيمُ قِيمَ الْبَيْتِ وَشَبَّتَا الْكِتَابَ وَشُبُوخَ الْكَهَنَةِ لِابْنَيْنِ السُّوحِ إِلَى أَشْمِيَّا ابْنِ
 آمُوسَ . قَالُوا لَهُ هَكَذَا قَالَ حَزَقِيَّا الْيَوْمَ يَوْمَ الصَّبِيحِ وَالزَّجْرُ يَوْمَ التَّجْدِيفِ
 وَقَدْ بَلَّغْتَ الْأَجْنَةَ الْمَوْلِدَ وَلَا قُوَّةَ لِلْوَلَادَةِ . قَلَّلَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِسَمْعِ كَلَامِ
 رَبِّشَاةَا الَّذِي أَرْسَلَهُ مَعَكَ أَشُورَ سَيِّدَهُ لِيَقْرَعَ الْإِلَهَ الْحَيَّ وَيَبْتِنَهُ بِالْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ
 الرَّبُّ إِلَهُكَ فَأَمَمَ صَلَاةَ مِنْ أَجْلِ الْبَعِيَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ . فَلَمَّا وَرَدَّ عِيدُ الْمَلِكِ حَزَقِيَّا
 عَلَى أَشْمِيَّا . قَالَ لَهَا أَشْمِيَّا هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لَا تَخَفْ
 مِنْ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ بِمَا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُورَ . فَإِنِّي أَجْمَلُ فِيهِ
 رُوحًا فَيَسْمَعُ خَبْرًا فَيَرْجِعُ إِلَى أَرْضِهِ وَأَسْفِطُهُ بِالسِّيفِ فِي أَرْضِهِ .

نبوءة أشعيا

الفصل السابع والثلاثون

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا مَرْقُ نَبَاهَهُ وَلَيْسَ مَسْمُوعًا وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ وَبَتَتْ
 الْيَقِيمُ قِيمَ الْبَيْتِ وَشَبَّتَا الْكِتَابَ وَشُبُوخَ الْكَهَنَةِ لِابْنَيْنِ السُّوحِ إِلَى أَشْمِيَّا ابْنِ
 آمُوسَ . قَالُوا لَهُ هَكَذَا قَالَ حَزَقِيَّا الْيَوْمَ يَوْمَ الصَّبِيحِ وَالزَّجْرُ يَوْمَ التَّجْدِيفِ
 وَقَدْ بَلَّغْتَ الْأَجْنَةَ الْمَوْلِدَ وَلَا قُوَّةَ لِلْوَلَادَةِ . قَلَّلَ الرَّبُّ إِلَهُكَ بِسَمْعِ كَلَامِ
 رَبِّشَاةَا الَّذِي أَرْسَلَهُ مَعَكَ أَشُورَ سَيِّدَهُ لِيَقْرَعَ الْإِلَهَ الْحَيَّ وَيَبْتِنَهُ بِالْكَلَامِ الَّذِي سَمِعَهُ
 الرَّبُّ إِلَهُكَ فَأَمَمَ صَلَاةَ مِنْ أَجْلِ الْبَعِيَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ . فَلَمَّا وَرَدَّ عِيدُ الْمَلِكِ
 حَزَقِيَّا عَلَى أَشْمِيَّا . قَالَ لَهَا أَشْمِيَّا هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِكُمْ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لَا
 تَخَفْ مِنْ الْكَلَامِ الَّذِي سَمِعْتَهُ بِمَا جَدَّفَ بِهِ عَلَيَّ غِلْمَانُ مَلِكِ أَشُورَ . فَإِنِّي أَجْمَلُ فِيهِ
 «صورة من الكتاب المقدس للكاثوليك ولكنها موجودة في كل
 النصوص المختلفة للكتاب المقدس» .

في الكتاب المقدس». إذن فالرب القدير لم يكن شارداً الذهن فقام بإلهام شخصين بنفس القصة مرتين! إنها يد البشر التي أنتجت هذه الفوضى التي سميت - كلام الله، ولكن قارئ الكتاب المقدس المتفلسفين يقولون: «كل كلمة، وفاصلة، ونقطة في الكتاب المقدس هي كلام الله»!

المحك:

كيف نستطيع أن نتأكد من أن الكتاب الذي يدعون أنه من الله هو فعلاً كلام الله؟ توجد عدة اختبارات يمكن التأكد بها من صحة هذا الكتاب. وأحد هذه الاختبارات هو أن أي رسالة تأتي من كائن كلي العلم يجب أن تكون متناسقة وثابتة على مبدأ معين، فلا يمكن أن يوجد بها أي تناقضات وآراء متضاربة، وهذا هو ما يقوله «العهد الأخير» وهو كلام الله: «أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً». (النساء ٨٢).

الرب أم الشيطان؟

إذا كان الله تعالى يريدنا أن نجري هذا الاختبار القاسي على كتابه (القرآن) فلم لا نعرض أي كتاب آخر يدعي أصلته لنفس الاختبار؟ ولسنا نريد أن نربك أحداً بكلمات غريبة غامضة كما يفعل النصراني. (وتوافقون معي) من خلال أدلتي النماقة التي عرضتها من مؤلفات النصراني أنهم قد أثبتوا أن الكتاب المقدس ليس كلام الله في أثناء محاولتهم إقناعنا العكس.

1 - إذا وجد شيء يسمى حقاً العهد القديم والعهد الجديد فإن القرآن الكريم هو العهد الأخير.

والمثال التقليدي لهذا المرض حدث أمس في المجمع الكنسي حيث كان كبير الأساقفة « بيل بيرنيت » يخطب في جماعة من علماء اللاهوت والأساقفة باللغة الانجليزية - وهي لغتهم الأصلية - ولكنهم لم يفهموا ما كان يقوله كبير الأساقفة إلى درجة أن السيد مكميلان وهو رئيس تحرير مجلة: « THE NATAL MERCURY » علق على الفوضى التي تسبب فيها كبير الأساقفة بخطبته تلك قائلاً: « إن ملاحظة كبير الأساقفة بيرنيت لم تكن واضحة مما أدى إلى انتشار سوء الفهم والفوضى بين العديد من الحاضرين » .

لا يوجد عيب في اللغة الانجليزية في حد ذاتها، ولكن ألا ترون أن النصراني قد دُرب على التفكير المشوش في كل الأمور الدينية . فالخبز الذي في العشاء الرباني¹ ليس خبزاً بل لحمًا؟ والنبيد دماً؟ والثلاثة واحد؟ وهو من صنع البشر ولكنه سماوي؟ ولكن لا تسيئوا الفهم فالنصراني ليس بهذه البساطة عند تعامله الدنيوي، فهو دقيق جداً في هذه الحالات . فعليك الحذر الشديد عند توقيع عقد عمل معه، فمن الممكن أن يبيعك قبل أن تدرك ما حدث .

ولدي من الأمثلة هنا ما يثبت النقاط التي تحدثت عنها من تناقضات فيما يسمى بالكتاب المقدس، وسوف أعرض هذه الأمثلة الآن فلا يستعصي فهمها حتى على الأطفال (انظر ص ٤٨) ستلاحظون أن مؤلفي كتابي « سفر أخبار الأيام الأول » و (صموئيل ٢) يخبراننا بنفس القصة عن داود حين أحصى بني إسرائيل . فمن أين جاءت فكرة إحصاء بني إسرائيل؟ إن مؤلف (صموئيل ٢) (١: ٢٤) يخبرنا

1 - طقوس معينة في القداس يحول فيها الخبز والنبيد إلى لحم ودم المسيح، وعلى الحاضرين أن يأكلوا قطعة من اللحم و يشربوا جرعة من الدم!

(صموئيل ٢) (٢٤ : ١) .

«وعاد غضب الرب فاشتد على إسرائيل فأغرى بهم داوود قائلاً:
اذهب فاحص إسرائيل ويهودا» .

و بينما يتبين مؤلف (صموئيل ٢) (٢٤) في الأعلى أن الرب هو سيد
الموقف يقول مؤلف «سفر أخبار الأيام الأول» (١ : ٢١) .

سفر أخبار الأيام الأولى (١ : ٢١)

«ونهب الشيطان على إسرائيل وأثار داوود أن يحصي
إسرائيل» .

إنه هنا يساوي الشيطان بمنزلة الرب . وهذا الانقسام في شخصية
المؤلف يذكرني بقصة السيدة العجوز التي أشعلت شمعة للقديس
ميخائيل وأخرى للشيطان . وبذلك يكون لها صديق حيث ذهبت سواء
أكان ذلك الجنة أم النار . وهذا هو الحال مع مؤلف «سفر الأخبار» فهو
قد ضمن صديقاً له في العالم العلوي وآخر في العالم السفلي .

بأن الرب هو الذي أغرى (أو حرّض) داوود، بينما يخبرنا مؤلف «سفر أخبار الأيام الأول» (٢١: ١) بأن الشيطان هو الذي أثاره (أو حرّضه) بفعل ذلك العمل الشنيع! فكيف يكون الله القدير هو مصدر هاتين الجملتين المتناقضتين؟ هل المحرّض هو الرب أم الشيطان؟ هل يوجد دين يترادف فيه لفظا الرب والشيطان؟ ولست أحدث هنا عن «عبدة الشيطان» وهو فطر شنيع ينمو في النصرانية حيث نجد بعض النصارى الذين تخلّوا عن النصرانية وبدؤوا يعبدون الشيطان. والنصرانية دين مثمر ولود فقد أنتج هذا الدين الالحادية، الشيوعية، الفاشية، العلمانية، النازية، المورمونية... 1، والمونية، النصرانية العلمية والآن الشيطانية، وماذا ستلد النصرانية غير ذلك؟

عادة ما يفسر الكتاب المقدس بتفاسير متناقضة. وهذا هو ما يتباهى به النصارى! «يدعي البعض وقد يكونون محقين في ذلك بأن بعض أجزاء الكتاب المقدس كثيراً ما تستغل في تبرير كل الشرور التي يرتكبها الإنسان». (من «الحقيقة الواضحة»، مجلة نصرانية، تحت عنوان «الكتاب المقدس — أكثر الكتب مثاراً للجدل») (يوليو ١٩٧٥).

1 — المورمونية: طائفة دينية أمريكية أنشأها جوزيف سميت عام ١٨٣٠ وقد أباحت تعدد الزوجات فترة ثم حظرته.

بماذا حكم الله... ثلاثة أعوام جوع أم سبعة أعوام؟

(صموئيل ٢) (٢٤: ١٣)

«فأتى جادّ داوود وأخبره وقال له أتأتي عليك سبع سنين جوعاً في أرضك أم تهرب أمام أعدائك ثلاثة أشهر وهم في أثرك؟»

«سفر أخبار الأيام الأول» (٢١: ١١)

«فأتى جادّ داوود وقال له كذا. قال ارب تختير. إما ثلاث سنين جوعاً وإما ثلاثة أشهر تهرب فيها أمام أعدائك وسيف أعدائك يدركك...».

إذا كان الله هو مؤلف كل كلمة، وفاصلة، ونقطة في الكتاب المقدس — كما يدعي النصارى — فهل هو مؤلف التناقض الرياضي السابق أيضاً؟!

٧٠٠ أم ٧٠٠٠!؟

إن محبتي الكتاب المقدس غير مرتاحين لغياب الصفر من سبعمائة أو زيادته في سبعة آلاف. فهي حقيقة مشوشة لتفكير رياضيين الكتاب المقدس.

(صموئيل ٢) (١٠: ١٨).

«فانهزم الآراميون من وجه إسرائيل وأهلك داوود من الآراميين سبعمائة مركبة وأربعين ألف فارس، وضرب شوباك رئيس جيشه فمات هناك».

«سفر أخبار الأيام الأول» (١٩: ١٨).

«فانهزم الآراميون من وجه إسرائيل وأهلك داوود من الآراميين سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف رجل وقتل شوفاك رئيس الجيش».

الرب لا يعرف الفرق بين الفرسان والمشاة!؟

إن تشوش فكر المؤلفين هنا في التمييز بين الفرسان والمشاة لشيء خطير وذلك لأنه يضع الرب موضع الاتهام لكونه مصدر الإلهام والوحي الذي لم يعرف الفرق بين الفرسان والمشاة. أو ربما يكون الآراميون قد هربوا من حيوان القنطورس (وهو حيوان خرافي من الأساطير الاغريقية نصفه رجل والنصف السفلي حصان) فهل يمكن أن تكون هذه الحيوانات الخرافية قد تراءت للمؤلفين الساذجين!؟

• انظر ص ٥٥ - ٥٦ للملاحظات على رقم الصفر.

فرسان أم مشاة؟

انظر ص ٥١ وقارن بين الجملتين . ما هو عدد المركبات التي دمرها داوود؟ أهى سبعمئة أم سبعة آلاف؟ وبالإضافة إلى ذلك هل قتل أربعين ألف فارس، أم أربعين ألف جندي من المشاة؟ إن هذا الاختلاف بين (صموئيل ٢) (١٠: ١٨) و«سفر أخبار الأيام الأول» (١٩: ١٨) لا يعني فقط أن الرب لا يعرف الفرق بين المئات والآلاف، بل ويعني أيضاً أنه لا يفرق بين المشاة والفرسان! ومن الواضح أن الكفر والتجديف يتكرر في القاموس النصراني على أنه «إلهام» و«وحي»!

مجهود شخصي عملي:

استطاع سليمان أن يبني قصرأ ملكياً استغرق بناؤه ثلاثة عشر سنة، وهي معلومات يخبرنا بها «سفر الملوك الأول» الفصل السابع. أتذكرون ما تباهى به الدكتور باركر (ص ٤٣) عن «صفحات كاملة تملؤها أسماء غريبة غامضة»؟ انضحك بقراءة «سفر الملوك الأول» (الفصل السابع) «ونبوءة حزقيال» (الفصل ٥٤) لمرة واحدة في حياتك حتى يزيد احترامك وتقديرك للقرآن الكريم.

يا للنظافة!

انظر ص ٥٩ لتلاحظ أن مؤلف «سفر الملوك الأول» (٧: ٢٦) قد أحصى ألفي حوض استحمام (بث Baths) في قصر سليمان، ولكن مؤلف «سفر أخبار الأيام الثاني» (٤: ٥) زاد هذه الكمية بنسبة ٥٠% لتصبح ثلاثة آلاف! ما هذا التبذير والخطأ في «كتاب الله»؟ حتى لو كان الله متفرغاً وخالي البال فهل يشغل نفسه «بالهام» اليهود بمثل هذه التناقضات التافهة؟ هل الكتاب المقدس كلام الله وكتابه؟

من هم المؤلفون الأصليون؟

وبما إنني سوف أستدل بأمثلة أخرى من (صموئيل ٢) و«سفر أخبار الأيام الأول» فانصحكم أن تستمعوا إلى تحديد هوية مؤلفي هذه الكتب بدلاً من الشك في أن الله هو مؤلف هذه الكتب المتعارضة. يقول مراجعو النصوص المنقحة:

(أ) (صموئيل ٢)، الكاتب «مجهول».

(ب) «سفر أخبار الأيام الأول»، الكاتب «مجهول» (يحتمل أن يكون عزرا هو الذي جمعها وراجعها).

ويجب علينا أن نتوقف لتعجب بتواضع علماء الكتاب المقدس، ولكن أتباعهم دائماً ما يفسرون «جائز»، «من المحتمل» و«على الأرجح» كحقايق مسلم بها. ولماذا نجعل عزرا أو إشعيا المسكينين كبش الفداء لمؤلفين مجهولين؟

ثلاثة أو سبعة؟

انظر ص ٥٠ وقارن بين الجملتين (صموئيل ٢) (١٣: ٢٤) يقول لنا: «فأتى جاد داوود وأخبره وقال له...» وهي كلمات تتكرر تماماً في «سفر الأيام الأول» (١١: ٢١) إلا الجملة الزائدة عن الحاجة: «وأخبره...» فقد أزيلت! وقام المؤلف الذي أزال تلك الجملة بإقتطاع عنصر الوقت من «سبعة» أعوام إلى «ثلاثة». فماذا قال الرب لجاد — ثلاثة أعوام أم سبعة أعوام طاعون — «على بيتيكما».

الفرق بين ألفين وثلاثة آلاف
هو المبالغة بنسبة ٥٠%

« سفر الملوك الأول » (٧ : ٢٦) .

« وكان ثخنه شبرا وشفته كأس على مثال زهر السوسن
وكان يسع ألفي بث [حوض سباحة] » .

« سفر أخبار الأيام الثاني » (٤ : ٥) .

« وكان ثخنه شبرا وشفته كأس على مثال زهر السوسن
يأخذ ويسع ثلاثة آلاف بث » .

إن عدم قدرة المؤلف « الملهم » — عن علم أو جهل — على التمييز
بين ألفين وبين ثلاثة الآلاف شيء لا يغتفر، فهي متناقضات واضحة
كوضوح الشمس . « ولا تستطيع المعجزة أن تثبت أن مجموع اثنين واثنين
هو خمسة أو أن للدائرة أربع زوايا، ومهما تعددت المعجزات فلن تستطيع
أن تزيل التناقضات التي تحتوي عليها تعاليم وكتب النصرانية » .
(ألبرت شوايزر — من كتابه — « البحث عن يسوع التاريخي » .
ص ٢٢) .

متناقضات متراكمة:

وقبل أن أنهى عرضي لسلسلة التناقضات سوف أقدم لكم مثلاً
أخيراً من بين المئات التي تملأ الكتاب المقدس . انظر ص ٥٦ لتري مُلك
الملك سليمان ثانية، فهو يبني كل شيء بالحجم الكبير، فيبدو شاه إيران
السابق كالطفل بالمقارنة به . إن مؤلف «سفر أخبار الأيام الثاني»
(٢٥ : ٩) يضيف إلى ملك سليمان ألف أسطبل على عدد أحواض
السباحة . «وكان لسليمان أربعة آلاف مذود لحيل المراكب ...» ،
ولكن مؤلف «سفر الملوك الأول» (٤ : ٢٦) كان خياله الملكي أكبر .
فقد ضاعف اسطبلات سليمان ١٠٠٠٪ (ألف بالمائة) فصارت أربعين
ألفاً بدلاً من أربعة آلاف اسطبل . وقبل أن يخذعكم قسيس قائلًا بأن
الفرق بينهما هو الصفر الزائد الذي أخطأ في إضافته أحد النساخ، يجب
أن أنبهكم إلى أن اليهود لم يكونوا يعرفون شيئاً عن الصفر في أيام
سليمان، فالعرب هم الذين علموا الشرق الأوسط ذلك الصفر، ثم
تعلمه منهم الأوربيون بعد عدة قرون . إن اليهود كانوا يكتبون
الأعداد بالكلمات في أعمالهم الأدبية، ولم يستخدموا الأرقام .
والسؤال الكبير هنا: من هو مؤلف هذه التناقضات المدهشة؟ هل هو الله
أم الإنسان؟ وتستطيع أن تعرف الأدلة كاملة بالإضافة إلى حقائق
أخرى في كتاب شامل يسمى: «الكتاب المقدس - كلام الله أم كلام
البشر»؟ بقلم أ . س . ك . جومال .

الفرق بين أربعة الآلاف والأربعين ألفاً

«سفر الأخبار الثاني» (٢٥ : ٩).

«وكان لسليمان أربعة آلاف مذود لخيل المراكب، واثنان عشر ألف فارس فأقامهم في مدن المراكب وعند الملك في أورشليم».

هو ستة وثلاثين ألفاً!

«سفر الملوك الأول» (٤ : ٢٦)

«وكان لسليمان أربعون ألف مذود لخيل مراكبه، واثنان عشر ألف فارس».

اليهود لم يستعملوا الصفر «٠»
في العهد القديم.

الفصل الثامن
الشهادة الموضوعية

إن الداعية النصراني مغرم بالاستدلال بسطور تثبت أن كتابه المقدس هو كلام الله . «فإن الكتاب قد أوحى به من الله وهو مفيد للتعليم وللحجاج وللتنوير وللتهديب بالبر» . (رسالة القديس بولس الثانية إلى تيموتاوس ٣ : ١٦) — استدل بها سكوفيلد .

استدل على هذا السطر من الكتاب الذي ترجمته الطوائف النصرانية الانجليزية من المخطوطات الإغريقية الأصلية التي تستحق أن أعرض ترجمتها الصحيحة الآن : «إن لكل كتاب موحى فائدة في تعليم الحقيقة ودحض الخطأ، أو إصلاح الأخلاق وتعليم النظام في الحياة المستقيمة» . (رسالة القديس بولس الثانية إلى تيموتاوس ٣ : ١٦) .

ونحن لن ننتقد هذه الكلمات ، فالمسلمون والنصارى يتفقون على أن ما يصدر من الله عن طريق الوحي أو الرؤيا يجب أن يخدم واحداً من هذه الأغراض الأربعة :

- 1 — إما أن يعلمنا المبادئ والعقائد .
- 2 — أو يوتبخنا على خطأ ارتكبناه .
- 3 — أو يقدم لنا الصواب .
- 4 — أو يهدينا إلى الصلاح .

وخلال أربعين سنة وأنا أسأل علماء اللاهوت إذا كان لديهم غرض خامس يمكن ارتكاز كلام الله عليه ، ولكنهم أخفقوا في أن يأتوا به . ولنفحص «الكتاب المقدس» بهذه الاختبارات الموضوعية :

ليس بعيد المنال :

ويمدنا السفر الأول من الكتاب المقدس — سفر التكوين — بأمثلة

جميلة. أفتح الفصل الثامن والثلاثين وأقرأ. ونحن نُعطي هنا تاريخ يهوذا، أب السلالة اليهودية، وهو مصدر كلمة اليهودية. تزوج أبو اليهود ورزقه الله بثلاثة أبناء، غير وأونان وشيله. «واتخذ يهوذا زوجة لغير بكره اسمها ثامار. وكان غير بكر يهوذا شريراً في عيني الرب فأماته الرب».

(سفر التكوين ٣٨ : ٦ - ٧) وتحت أي مبدأ من مبادئ تيموتاوس الأربعة تستطيع أن تضع هذه الأخبار السيئة؟ الثاني - «التوبيخ»، فعير كان شريراً فأماته الرب، وهذا درس للجميع فالرب سيدمرنا لشرونا.

ولنواصل التاريخ اليهودي، ففي العادات اليهودية كان الرجل يدخل بامرأة أخيه حتى يقيم النسل الذي يخلد اسم الأخ الميت. وإخلاقاً لهذه العادة أمر يهوذا ابنه الثاني أونان بتأدية واجبه، ولكن الغيرة والحسد يدخلان قلبه فيفكر في أن البذرة ستكون ملكه، ولكن الاسم سيكون لأخيه الأكبر! ولهذا ففي اللحظة الحرجة «أفسد على الأرض... فقبُح ما فعله في عيني الرب فأماته أيضاً» (التكوين ٣٨ : ٩ - ١٠) ونعود فنتساءل أين ما يناسب هذا القتل في اختبارات تيموتاوس؟ ونجيب ثانية هو «التوبيخ»! فمن عمل سيئة يتحمل عواقبها! وينسى الناس أونان في «الكتاب المقدس» ولكن علماء الجنس خلدوه بتسمية «قطع الاتصال الجنسي» *coitus interruptus* - الأونانية في كتب الجنس التي يؤلفونها (Onanism).

و يأمر يهوذا كتنه ثامار بالرجوع إلى بيت والدها حتى يكبر ابنه شيله ثم ترجع هي حتى يؤدي شيله واجبه.

انتقام امرأة:

وكبر شيله وربما تزوج من امرأة أخرى ، ولكن يهوذا لا يفي بوعدہ لشامار فهو خائف «لأنه قال لعله يموت هو أيضاً كأخويه». (التكوين ٣٨ : ١١) . ولذلك ينسى يهوذا وعده ، فتقرر الأرملة الانتقام من حماها الذي حرّمها من حقها . وعلمت ثامار أن حماها صاعد إلى تيمته ليجز غنمه ، فتقرر خطة تنفذها على الطريق . فتخفت وجلست على طريق تيمته . «فراها يهوذا فحسبها بغيًا لأنها كانت مغطية وجهها . فمال إلى الطريق وقال : هلّم أدخل عليك ... فقالت : ماذا تعطيني حتى تدخل عليّ؟ قال : أبعث بجدي معز من الماشية . فقالت : أعطني رهنا إلى أن تبعث . قال : ما الرهن الذي أعطيكه؟ قالت خاتمك وعمامتك وعصاك التي بيدك . فأعطاها ودخل عليها فعلقته منه (أي حبلت)» (التكوين ٣٨ : ١٥ - ١٨) .

الدرس الأخلاقي:

وقبل أن نبحث عن المكان المناسب لهذه القصة الحقيرة القذرة في مبادئ تيموتاوس (٣ : ١٦) أتساءل ، كما يتساءل القارئ : ما هي العبرة التي يمكن أن يتعلمها أطفالنا من إنتقام ثامار؟ فنحن حينما نسرّد على أطفالنا بعض القصص والخرافات نحاول دائماً أن نعلمهم العبرة من ورائها ، مهما كانت تهاة وسخافة القصة ، فلا بد من درس يتعلمونه منها .

مأزق الوالدين النصارى:

قام الدكتور فيرنون جونز - وهو عالم نفس امريكي مشهور - بإجراء بعض التجارب على مجموعة من أطفال المدارس الذين سردت

عليهم بعض القصص . كان أبطال القصص متشابهين في كل المجموعات ، ولكن تصرفهم كان متناقضاً مع بعضهم البعض عند كل مجموعة . فقبل لمجموعة معينة بأن القديس جورج قتل التنين فصار بطلاً شجاعاً ، ولكن قبل لمجموعة أخرى بأنه هرب فرجاً واحتمى في حجر أمه . « وكان هذه القصص تأثيرات وتغييرات بسيطة ولكنها راسخة في شخصياتهم حتى في حالات التعامل الضيق في مجال الفصل الدراسي » . (استنتاج الدكتور جونز) .

هذه التغييرات الراسخة الضارة التي أنتجتها الاغتصابات وجرائم القتل وزنى المحارم الموجودة في « الكتاب المقدس » وتأثر أطفال النصرانية بها ، يمكن قياسها من تقارير جرائدنا اليومية . فإذا كان هذا هو مصدر الأخلاقيات الغربية فليس من العجيب إذن أن يقيم الرومان كاثوليك والميثوديون (إحدى الطوائف النصرانية) أعراساً بين اللوطيين في « بيوت ربهم » . حتى قام ثمانية آلاف لوطي بمسيرة استعراضية في حديقة هايد بارك بلندن في يوليو عام ١٩٧٩ مصاحباً بتشجيع وهتافات وسائل الإعلام .

لا يمكن الهروب إلى الأبد :

« وبعد مضي ثلاثة أشهر أخبر يهوذا وقيل له قد باغت ثامار كُنتك وها هي حامل من البغاء . فقال يهوذا أخرجوها فتحرق » . (التكوين ٣٨ : ٢٤) وتعمد يهوذا إزدراءها فهو يريد حرقها ولكنها كانت أذكى منه . فأرسلت ثامار إليه « الخاتم » و « العمامة » و « العصا » مع خادم تطلب منه اكتشاف المتسبب في حملها ، فوجد يهوذا نفسه في مأزق وأقر بأن كنته « أبر » أي أشرف منه « ولم يعد أيضاً يعرفها » (التكوين

٣٨ : ٢٦) وهذا ليس آخر ما نسمع عنها في « الكتاب المقدس » فقد خلدتها البشارات فوضعتها في « سلسلة نسب الرب عيسى » .

تكريم زنى المحارم:

ولا أريد أن أطيل على القارىء بالتفاصيل المملة ولكن السطور الأخيرة من الفصل الثامن والثلاثين من سفر التكوين تتكلم عن صراع التوأمين في رحم ثامار، فإن اليهود يشددون على تسجيل المولود الأول فهو الذي يكون له نصيب الأسد. فمن هم الفائزون في هذا السباق الأبوي؟ هم أربعة: « فارص وزارح وثامار ويهوذا ». كيف؟ سترون. ولكن فلنسأل أولاً: ما هي العبرة من وراء هذا الجزء من القصة؟ أتذكرون غير وأونان وكيف أماتهم الرب لخطاياهم؟ إن الدرس الذي تعلمناه في كلا الحالتين كان « التوبيخ ». فتحت أي مبدأ نضع زنى يهوذا بكنّته ثامار وذريته غير الشرعية؟ وهي شخصيات يكرمها « كتاب الرب » لولادتهم غير الشرعية فهم آباء أجداد وأمّهات أجداد « ابن الله الوحيد » (?). انظر إنجيل متى (١ : ٣) لتجد الأسماء، يهوذا وثامار وفارص وزارح. ولكن ماذا عن العبرة؟ هل يبارك الرب يهوذا لجرمة الزنى! وتحت أي تصنيف سيضع النصارى هذا التكريم في « كتاب الرب »؟

اسألوا ذلك المتحمس لكتابه حين يطرق بابكم وإذا استطاع أن يضع هذا تحت واحد من التصنيفات الأربعة فسوف يستحق جائزة حقاً. لم ولن يولد هذا الذي يستطيع أن يبرر هذه القذارة والحقارة تحت أى من تلك التصنيفات الرئيسية. ولكن لا بد من إيجاد تصنيف يناسبها، ولذا فلا مكان لها إلا تحت تصنيف « الدعارة » .

امنوا هذا الكتاب:

يقول عنه الأديب جورج برنارد شو: إنه (الكتاب المقدس): «من أخطر الكتب الموجودة على وجه الأرض، احفظوه في خزانة مغلقة بالمفتاح». احفظوا الكتاب المقدس، بعيداً عن متناول الأطفال. ولكن من يصغي لنصيحته؟

واعتماداً على القوانين الأخلاقية التي تحكم بها حكومة جنوب أفريقيا، فقد منعوا مسرحية «عاشق السيدة تشارلي» لوجود لفظ سيء واحد بها، وكان من الممكن أن يمنعوا «الكتاب المقدس» لو كان كتاباً هندياً أو إسلامياً، ولكنهم ضعفاء عندما يواجهون «الكتاب المقدس» لأنه وسيلة خلاصهم التي يعتمدون عليها كما يعتقدون.

«إن قراءة قصص الكتاب المقدس للأطفال يفتح الباب لفرص مناقشة العبرة وراء الجنس. وإن الكتاب المقدس إذا لم يهذب وينقح قد تعتبره مجالس الرقابة صالحاً للكبار فقط لمن جاوزوا الثامنة عشرة من العمر».

(الحقيقة المجردة — أكتوبر ١٩٧٧).

الفتاتان تضاجعان أبيهما:

اقرأ سفر التكوين، الفصل التاسع عشر وَضَع خطأً أحمرًا تحت السطور الداعرة، ولا تتردد في ذلك فإن الكتاب المقدس الذي تملكه سيكون بمثابة كنز في يد أبنائك. أنا أوافق «شو» بأن الكتاب المقدس يجب أن يوضع في مكان مقفل، ولكننا نحتاج لهذا السلاح لنواجه التحدي النصراني. يقول نبي الإسلام «الحرب خدعة» فيجب أن نستغل سلاح

أعدائنا ضدهم، فلا يترك الأمر لما نحب أو نكره، فنحن مضطرون لاستعمال هذا السلاح ضد الذين يطرقون أبوابنا قائلين «يقول الكتاب المقدس كذا». إنهم يريدوننا أن نستبدل قرآنا بكتابهم، فأروهم الشغرات في «مقدسهم» التي لا يرونها. إنهم في بعض الأحيان يتظاهرون بأنهم يرون القذارة لأول مرة. فقد برمجوا بمقتطفات مختارة لنشر دعوتهم.

ولنكمل: يقول لنا «التاريخ» بأنه ليلة بعد ليلة كانت بنتا لوط تضاجعان أبيهما وهدفهما النيل من وراء ذلك هو حفظ نسل أبيهما. ونتج عن جريمة الزنى هذه بنو عمون وبنو موآب الذين فضلهم الرب — كما يدعون. وبعد ذلك بفترة نعلم بأن هذا الرب المحب قد أمر بني عمون وبنو موآب الذين فضلهم بذبح شعب آخر بدون رحمة — رجالاً ونساء وأطفالاً، وحتى الشجر والبهائم لم تفلت من الدمار — ولكن نسل لوط «لا تعادهم ولا تناصبهم». (تثنية الاشتراع ٢: ١٩).

لا يستطيع أي قارئ شريف أن يقرأ قصة اضطجاع البنات مع لوط لأمه أو أخته أو ابنته أو حتى لخطيبته لو كانت امرأة شريفة ولكنك ستجد بعض الناس الذين يلتهمون هذه القذارة.

اقرأ نبوءة حزقيال، الفصل الثالث والعشرين عن بغاء الأختين أهله وأهليبه. إن التفاصيل الجنسية التي بها لتخجل منها تلك الكتب الجنسية المنوعة. واسأل زائرنا النصراني تحت أي تصنيف توضع مثل هذه الحقارة؟ من المؤكد أن مثل هذه القذارة ليس لها مكان في «كتاب الرب».

وفي كتابه « اسطورة الصليب » يفضح الحاج أ. د. أجيولوجا أخطاء الكتاب المقدس والنصرانية عامة. ويجب على كل من يدرس المقارنة بين الأديان أن يقتني هذا الكتاب بالإضافة إلى كتاب « الكتاب المقدس — كلام الله أم كلام البشر »؟ (الذي ذكر سابقاً ص ٥٦).

الفصل التاسع
سلسلة نسب عيسى

راقبوا كيف دسّ النصارى أبناء الزنى في العهد القديم في سلسلة نسب عيسى في العهد الجديد وهور بهم وتخلصهم . وبالرغم من أن عيسى ليس له نسب إلا أنهم اخترعوا له واحداً ويا لها من سلسلة نسب ! ستة زناة وذريتهم كان يجب أن يُرجحوا كما حكم الله لكل زان في أحكامه التي أوحى بها إلى موسى كما كان من الواجب أن ينبذوا ويمنعوا من بيت الله لعدة أجيال 1 .

أسلاف حقراء:

لماذا يعطي الله أباً (وهو يوسف) لأبنة (عيسى)؟ ولماذا يضع له مثل هؤلاء الأسلاف الحقراء؟ ولكن الإنسان المنحرف التفكير يقول: «ولكن الجمال يكمن هنا، فالرب كان محباً للمخطئين إلى درجة أنه لم يترفع عن جعلهم أسلافاً لأبنة» .

اثنان فقط كلفا بالمهمة:

من بين مؤلفي البشارات الأربعة، «أوحى» الله لاثنين منهم فقط لتسجيل سلسلة نسب «ابنه» ولكي أسهل عليكم مهمة البحث فقد جمعت لكم الأسماء مجردة من بقية الكلمات الفارغة . (انظر ص ٧٤) من بين داوود وعيسى، «أوحى» الله لمتى بتسجيل ستة وعشرين سلفاً فقط «لابنه» . ولكن لوقا (الملهم) أيضاً سجل واحداً وأربعين سلفاً لعيسى . وبين هذه الأسماء الموجودة في القائمتين لا نجد اسماً مشتركاً بينها إلا يوسف وهو «يظن» به أنه والد عيسى كما يقول لوقا (٣: ٢٣) واسم يوسف واضح للعين ولا يضطر القارئ إلى تمشيط الصفحات

1 - «ولا يدخل زنيم في جماعة الرب ولو في الجيل العاشر ولا يدخل منه أحد في جماعة الرب» .
(تثنية الاشرع ٢٣: ٢) .

ليمسك به. [وسوف تلاحظ أيضاً أن القائمتين متناقضتان]. فهل من الممكن أن تكونا من مصدر واحد مثلاً الله؟!

نبوءة تحققت؟

يحاول متى ولوقا بحماس إقناعنا بأن الملك داوود هو السلف الرئيسي لعيسى، وذلك لتصورهم الخاطيء بأن عيسى سوف «يجلس على عرشه» (أعمال الرسل ٢: ٣٠) وتناقض البشارات هذه النبوءة لأنها تخبرنا بأنه بدلاً من أن يكون عيسى هو الجالس على عرش أبيه (داوود) كان الوالي بيلاطيس الوثني الروماني يجلس على نفس العرش وهو الذي أدان وريث العرش الحقيقي (عيسى) وحكم عليه بالموت. ولكن النصراني يقول لك: «لا بأس، إذا لم تنفذ هذه النبوءة في مجيئه الأول فسوف تنفذ في عودته الثانية وتحقق ثلاثمائة نبوءة أخرى». ولكن المؤلفان يتعثران من أول خطوة في حماسهما لتسجيل سلسلة نسب عيسى، فإن كتاب أعمال الرسل يقول بأن عيسى «من نسل صلبه». (أعمال الرسل ٢: ٣٠).

يقول متى (١: ٦) بأن عيسى هو ابن داوود ماراً بسليمان، ولكن لوقا (٣: ٣١) يقول بأنه (عيسى) ابن داوود ماراً بناتان، ولا يحتاج الأمر إلى عالم متخصص في علم الأنساب ليخبرنا بأنه لا يمكن لبذرة داوود أن تكون قد وصلت إلى والدة عيسى من خلال سليمان وناتان في نفس الوقت. ونحن نعلم بأن المؤلفين كذابان، لأن عيسى قد جاء إلى الحياة بدون أي تدخل بشري، وحتى لو رضينا بداوود سلفاً لعيسى فالنتيجة واحدة وذلك لنفس السبب.

محاولة التخلص من التحيز:

ورغم بساطة المنطق السابق إلا أنه لا يدخل ذهن النصراني المتحيز. فلنطمه مثلاً مشابهاً يستطيع عقله المتحيز أن يتقبله .

نحن نعلم من تاريخنا بأن نبي الإسلام محمد عليه السلام — هو ابن إبراهيم ماراً بإسماعيل ، ولذلك إذا حاول أي كاتب « يدعي الإلهام » أن يخبرنا بأن محمداً هو ابن ابراهيم ماراً بإسحاق ، فردنا المباشر هو أن الرجل كذاب مُفْتَرٍ لأن نسل إبراهيم لا يمكن أي يصل آمنة (والدة محمد) عن طريق إسماعيل وإسحاق في نفس الوقت ! فرق نسل ابني إبراهيم هنا هو الفرق بين اليهود والعرب .

ففي حالة محمد — عليه السلام — نحن نكذب كل من يقول بأنه من نسل إسحاق . ولكن في حالة عيسى فإننا نجد أن متى ولوقا كلاهما في موضع الشك . وحتى يختار النصراني بين هذين النسولين ما يناسب « ربهم » فإننا مضطرون لرفض كلا البشارتين . والنصرانية منذ ألفي عام وهي تحاول أن تجد حلاً لهذه المعضلة الغامضة ولم تياس حتى الآن ، ونحن نحى هذه الروح الصابرة فيهم . إنهم ما زالوا يعتقدون بأن « الزمن سيجد لها حلاً » .

« هناك ادعاءات كثيرة لتناقضات في الكتاب المقدس لم يستطيع العلماء حلها حتى الآن ، وفيها ما يسر كل كافر ملحد . فهناك بعض الصعوبات النصية التي ما زال العلماء يتصارعون معها إلى يومنا هذا . ولا ينكر هذه الحقيقة إلا من كان جاهلاً بالكتاب المقدس » . (الحقيقة المجردة — يوليو ١٩٧٥) .

مصدر «وحي» لوقا:

لقد اكتشفنا أن ٨٥% مما في بشارتي متى ولوقا هي من بشارة مرقس أو أنها ترجع إلى المصدر الغامض «Q» (انظر ص ٤٠ ، ٤١). والآن فلنعطِ الفرصة لوقا ليخبرنا من «أوحي» إليه أن يكتب لـ «العزير تاوفيلس» (لوقا ١: ٣) قصة عيسى. (انظر ص ٧٥) أنه يخبرنا بأنه يمشي على خطى الذين من قبله ممن كانوا أقل منه وكتبوا عن حياة عيسى. وبما أنه كان طبيباً، أي أفضل من صياد السمك وجابي الضرائب، فمن المؤكد أنه كان مؤهلاً أكثر لتأليف رائعة وتحفة أدبية.

«(رأيت أنا أيضاً – بعد أن أدركت جميع الأشياء من بدايتها – بتدقيق أن أكتبها لك بدقة بحسب ترتيبها...».) (لوقا ١: ٢) وهذه هي تبريراته التي تفوق من سبقوه.

يقول العالم النصراني ج. ب. فيليبس في مقدمته لترجمة «بشارة القديس لوقا»: «قام لوقا بإذن من نفسه بمقارنة وتنقيح المواد الأدبية المتوفرة، ومن الواضح أنه كانت لديه مصادر إضافية أخرى استقى منها هذه المعلومات». وأنتم تسمون هذا كلام الله؟ حالوا أن تحصلوا على كتاب فيليبس «البيانات الانجليزية الحديثة». in Modern English The Gospels قبل أن يقرر النصارى إزالة مقدمة فيليبس منها ولا تندهبوا إذا لم تجدوا مقدمة النصوص المنقحة (انظر ص ١٨) فهي عادة قديمة جداً. فكلما لاحظ هؤلاء الذين لهم مصالح في النصرانية أن أمرهم سيفتضح قاموا بالتصحيح الفوري، وبذلك يتحولون استدلالاً تي الحاضرة إلى تاريخ بين عشية وضحاها.

البشارة المتبقية:

من هو مؤلف «بشارة القديس يوحنا»؟ ليس الله ولا القديس يوحنا! انظروا ماذا يقول «هو» (؟) بنفسه عنها ص ٧٦ إنجيل يوحنا (١٩: ٣٥) و(٢١: ٢٤ - ٢٥) من «هو» و«إنه» ومن يعني بـ «وقد علمنا» و«لما ظننت»؟ هل هو ذلك الذي تركه في البستان عندما كان في أمس الحاجة إليه أم هو الرجل الرابع عشر على العشاء الأخير وهو الذي كان يحبه عيسى؟ فالاثناثان يحملان اسم يوحنا، فقد كان اسماً شائعاً عند اليهود في عهد عيسى وحتى بين النصارى في عصرنا الحديث. ومن الواضح أن الاثنين لم يؤلفا هذا الكتاب والظاهر، أنه نتاج أيدٍ مجهولة.

المؤلفون بإيجاز:

ودعوني أنهي بحثي عن المؤلفين باستنتاج الاثنين والثلاثين عالماً، والخمسين طائفة دينية المتعاونة. توجد ملاحظة قيمة في نهاية النصوص المنسقة للكولينز عن أسفار الكتاب المقدس وقد احتفظت بها وها هي الآن ص ٧٢ لتراها الأجيال الآتية فلا تضيع. ونبدأ بسفر التكوين - السفر الأول من الكتاب المقدس. يقول العلماء عنه «واحد من (كتب موسى الخمسة)». لاحظوا أن «كتب موسى الخمسة» تكتب بين علامتي الاقتباس. إنها طريقة حاذقة مأكرة للاعتراف بأن هذا ما يقوله الناس - إنه كتاب موسى وهو الذي ألفه، ولكننا (٣٢ عالم و ٥٠ طائفة دينية متعاونة) لا نقول هذا اللغوفعلنا أوسع من ذلك.

وتليها الكتب الأربعة « سفر الخروج، الأحبار، العدد، تثنية
الاشتراع » المؤلف: « تنسب عادة إلى موسى ». وهو نفس تصنيف سفر
التكوين .

ومن هو مؤلف « سفر يشوع »؟ الجواب: « ينسب معظمه إلى
يشوع » .

ومن هو مؤلف « سفر القضاة »؟ الجواب: « يحتمل أن يكون
صموئيل » .

ومن هو مؤلف « سفر راعوت »؟ الجواب: « ليس معروفاً
بالتحديد » .

ومن هو مؤلف:

(صموئيل ١ — R.S.V) ... الجواب: المؤلف « مجهول » .

(صموئيل ٢ — R.S.V) ... الجواب: المؤلف « مجهول » .

« سفر الملوك الأول » ... الجواب: المؤلف « مجهول » .

« سفر الملوك الثاني » ... الجواب: المؤلف « مجهول » .

« سفر أخبار الأيام الأول ... الجواب: المؤلف: « مجهول —
احتمال أن يكون عزرا قد جمعها » .

سفر أخبار الأيام الثاني ... الجواب: المؤلف: « مجهول — احتمال
أن يكون عزرا قد جمعها » .

وهكذا تستمر القصة، فمؤلفو هذا الكتاب إما أن يكونوا

«مجهولين»، أو يكونوا «احتمال» أو ذوي أصل «مشكوك». لماذا نلوم الله على هذا الإخفاق الشام؟ والله تعالى الذي عانى من هذا لم ينتظر ألفي سنة ليخبرنا علماء اللاهوت بأنه ليس مؤلف هفوات وزلات اليهود فאלله تعالى يقول:

«فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت بأيديهم وويل لهم مما يكسبون». (البقرة ٧٩).

كان من الممكن أن نبدأ هذا الموضوع كله بهذه الآية القرآنية وبذلك نكون قد عرضنا حكم الله في موضوع «هل الكتاب المقدس كلام الله»؟ ولكننا أردنا أن نعطي فرصة لإخواننا النصارى لينظروا للموضوع بصورة مجردة من التحيز والذاتية، (انظر ما قاله سكروجي ص ٣٤) ليروا الأدلة من نفس كتابهم.

سلسلة النسب من داوود إلى عيسى

كما دونها متى (١: ١٦) كما دونها لوقا (٣: ٢٣ - ٣١)

٢٢ - زُرُّبَابِل ١ - ناتان	٢٠ - صادق	١ - سليمان
٢٣ - ريسا ٢ - متاتا	٢١ - آكيم	٢ - رجبعام
٢٤ - يوحنا ٣ - منا	٢٢ - أليهود	٣ - أبيتا
٢٥ - يهوذا ٤ - مليا	٢٣ - ألعازار	٤ - آسا
٢٦ - يوسف ٥ - ألياقيم	٢٤ - متان	٥ - يوشافاط
٢٧ - شمعي ٦ - يونان	٢٥ - يعقوب	٦ - يورام
٢٨ - متتيا ٧ - يوسف	٢٦ - يوسف	٧ - عُزْرِيَا
٢٩ - مات ٨ - يهوذا	عيسى	٨ - يوبام
٣٠ - نَجَّاي ٩ - شمعون		٩ - آحاز
٣١ - حسلي ١٠ - لاوى		١٠ - حِرْقِيَا
٣٢ - ناحوم ١١ - متات		١١ - مَنَسَّى
٣٣ - عاموص ١٢ - يوريم		١٢ - آمون
٣٤ - متتيا ١٣ - ألعازار		١٣ - يوشيا
٣٥ - يوسف ١٤ - يوسى		١٤ - يَكُوتَا
٣٦ - يتا ١٥ - غير		١٥ - شَأَلْتِيئِيل
٣٧ - ملكى ١٦ - ألودام		١٦ - زَرَّوْبَابِل
٣٨ - لاوى ١٧ - فوسام		١٧ - ألبهود
٣٩ - متات ١٨ - أدي		١٨ - ألياقيم
٤٠ - على ١٩ - ملكى		١٩ - عازور
٤١ - يوسف ٢٠ - نيرى		
عيسى ٢١ - شَأَلْتِيئِيل		

الإنجيل بنبأ يسوع المسيح للقديس لوقا

الفصل الأول

إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا فِي تَرْتِيبِ قِصَصِ الْأُمُورِ الَّتِي بَعَثَتْهَا عِنْدَنَا كَمَا
 سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مَعًا مَعَيْنَ مِنْذُ الْبَدْءِ وَخَاصِمِينَ لِكَلِمَةِ رَبِّنا أَيْضًا
 بَعْدَ أَنْ أَدْرَكْتُ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَهَا لَكَ بِحَسَبِ تَرْتِيبِهَا أَيُّهَا
 الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّذِي وَعُظْتُ بِهِ . كَانَ فِي
 أَيَّامِ هِيرُودَسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكْرِيَّا مِنْ فِرْقَةٍ أَيًّا وَأَمْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ
 هَرُونَ اسْمُهَا أَيْصَابَاتُ . وَكَانَا كِلَاهِمَا بَارَتَيْنِ أَمَامَ اللَّهِ سَارَتَيْنِ فِي جَمِيعِ وَصَايَا
 الرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ بِتَمَرٍ لَوْمْ . وَلَمْ يَكُنْ لهُمَا وَلَدٌ لِأَنَّ أَيْصَابَاتَ كَانَتْ عَاقِرًا
 وَكَانَا كِلَاهِمَا قَدْ تَقَدَّمَا فِي أَيَّامِهِمَا . وَبَيْنَمَا كَانَ يَكْتُمُنُ فِي نُوبَةٍ فِرْقَتِهِ أَمَامَ اللَّهِ
 أَصَابَتْهُ الْفَرَعَةُ عَلَى عَادَةِ الْكَهَنُوتِ أَنْ يَدْخُلَ هَيْكَلَ الرَّبِّ وَيُخْرِجُ . وَكَانَ
 كُلُّ جُمْهُورِ الشَّعْبِ يَصِلِي خَارِجًا فِي وَقْتِ التَّجَنُّبِ . فَتَرَاسَى لَهُ مَلَائِكَةُ الرَّبِّ وَأَقَامَا
 عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْخُبُورِ . فَأَضْطَرَبَ زَكْرِيَّا حِينَ رَأَاهُ وَوَقَعَ عَلَيْهِ خَوْفٌ . فَقَالَ
 لَهُ الْمَلَائِكَةُ لَا تَخَفْ يَا زَكْرِيَّا فَإِنَّ طَلِبَتَكَ قَدْ أَسْتَجِيبَتْ وَأَمْرَأَتُكَ أَيْصَابَاتُ سَتَلِدُ ابْنًا

كَانَ يَوْمَ التَّهْيِئَةِ فَلَمَّا تَبَقَّى الْأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ لِأَنَّ يَوْمَ ذَلِكَ السَّبْتِ
 كَانَ عَظِيمًا سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاطُسَ أَنْ يُكْرَسَ سَوْفَهُمْ وَيَذْهَبَ بِهِمْ . ﴿٢٤﴾ فَجَاءَ الْجَسَدُ
 وَكَسَرُوا سَاقِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ الَّذِي صُلبَ مَعَهُ . ﴿٢٥﴾ وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهِ
 وَرَأَوْهُ قَدْ مَاتَ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقِيَهُ . ﴿٢٦﴾ لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْجُنُودِ قَعَجَ جَنْبَهُ بِحَرِيَّةٍ
 فَخَرَجَ لِلْوَقْتِ دَمٌ وَمَاءٌ . ﴿٢٧﴾ وَالَّذِي عَاشَرَ شَهِدَ وَشَهِدَ أَنَّهُ حَقٌّ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُقُولُ
 لَعْنَةُ يَتِيمِي أَنْتُمْ . ﴿٢٨﴾ لِأَنَّ هَذَا كَانَ لَيْتِمَ الْكُتَّابِ إِنَّهُ لَا يَكْسِرُ لَهُ عَظْمٌ .
 ﴿٢٩﴾ وَقَالَ أَيْضًا كِتَابُ آخَرٍ سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوا . ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّ يَوْسُفَ
 الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ وَكَانَ تَلْمِيزًا لِيَسُوعَ لِكَيْتَهُ كَانَ يَسْتَرُ خَوْفًا مِنَ الْيَهُودِ سَأَلَ بِيلاطُسَ
 أَنْ يَأْخُذَ جَسَدَ يَسُوعَ فَأَذِنَ لَهُ بِيلاطُسُ فَجَاءَ وَأَخَذَ جَسَدَ يَسُوعَ . ﴿٣١﴾ وَجَاءَ أَيْضًا

يا لها

من هو «الذي» و«هو»؟

من

(انجيل يوحنا ١٩ : ٣٥)

مبالغة

وَهَذَا التَّلْمِيزُ هُوَ الشَّاهِدُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ وَهُوَ الْكَاتِبُ لَمَّا وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ شَهَادَتَهُ
 حَقٌّ . ﴿٣٢﴾ وَأَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ لَوْ أَنَّهَا كُتِبَتْ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً لَمَّا
 ظَنَنْتُ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسْعُ الصُّفْحَ الْمَكْتُوبَةَ

من القائل «وقد علمنا»

و«ظننت»؟

(انجيل يوحنا ٢١ : ٢٤ - ٢٥)

«انتبهوا إلى الضمائر في الجمل» .

الخاتمة

ولا بد أن القاريء، إذا كان ذا ذهن متفتح، أن يكون قد اقتنع الآن أن الكتاب المقدس ليس كما يدعي أتباعه من النصارى. وخلال أربعين سنة يسألني الناس كيف لي كل هذا العلم بالنصرانية وكتابها. وبصراحة فخبرتي في اليهودية والنصرانية ليست من اختياري بل قد أرغمت أن أكون هكذا.

الإثارة المبكرة:

عندما كنت اشتغل مساعد بائع عام ١٩٣٩ بجانب معهد لتخريج الوعاظ، كنت وأصدقائي هدفاً دائماً لخبرجي هذا المعهد، فلم يكن يمر يوم لا يضايقنا فيه هؤلاء بإهاناتهم للإسلام والنبى والقرآن.

وقد كنت شاباً حساساً في العشرين من عمري، فكنت أقضي ليالي عديدة ساهراً أبكي لضعفي وعدم قدرتي على الدفاع عن النبى — عليه الصلاة والسلام — وهو الذى أرسل رحمة للعالمين. وقررت دراسة القرآن والكتاب المقدس والكتب التى تتحدث عنهما. واكتشافي للكتاب «إظهار الحق» كان أول خطوة فى تغيير مجرى حياتي. وبعد فترة كانت لذي القدرة عل أن أدعو أولئك الوعاظ للمناقشة وأخرجهم بالحقائق المعروضة مما اضطرمهم لاحترام الإسلام ونبىه.

المسلمون هدف لهجمات متتالية:

وبدأت أفكر فى أولئك المسلمين الذين يسمحون لهؤلاء الوعاظ بالدخول إلى بيوتهم حيث يتمتع الوعاظ بكرمهم فى نفس الوقت الذى

يهاجمون فيه الإسلام بتعليقاتهم الماكرة الخبيثة . ولذلك قررت أن أرجع الحق للمسلم كي يدافع عن دينه ضد دعاة النصرانية، فقامت بإلقاء محاضرات مختلفة ومتنوعة تعلم المسلمين ألا يخافوا هجمات النصارى .

كما أن محاضراتي كانت دعوة للنصارى ليشهدوا بصدق الإسلام والزيف الذي تسلل إلى التعاليم الأصلية التي دعى إليها عيسى عليه السلام .

هجمات ليست جديدة :

لقد قام دعاة النصرانية في خلال مائة العام السابقة بتحدي المسلمين في حقائق وتصورات عديدة ومعظم هذه التحديات ، على حد علمي ، قد أجيب كلياً أو جزئياً عنها . وقد تكون مشيئة الله أن أساهم بجهدي المتواضع في الإجابة على أولئك الذين يتحدثون الإسلام .

أحد هذه التحديات جاء من مؤلف كتاب « كيف نقود المسلمين إلى المسيح » ، وهو المبشر ج . هاريس الذي حاول أن يدعو مسلمي الصين لاعتناق النصرانية . ويقول هذا النصراني بأسلوب الغرب المتبجح دائماً ص ١٧ ، تحت عنوان : « نظرية الفساد ولتحريف » :

« والآن نأتي إلى أخطر الاتهامات التي يوجهها المسلمون ضد كتابنا المقدس ، وهناك ثلاثة أوجه لهذا الاتهام :

١ - أن الكتب النصرانية قد غُيّرت وحُرُفت إلى الدرجة التي فقدت فيها تشابهاً مع الإنجيل المقدس الذي ذكر في القرآن الكريم . ويمكن الإجابة على هذا الاتهام بطرح الأسئلة التالية : أين غُيّرت وحُرُفت ؟ أليديكم النصوص الأصلية للإنجيل حتى نطابقها بالذي عندنا ؟ وفي أي عهد بالتحديد كان الإنجيل الحقيقي منتشرًا ؟

٢ - اتهام البشارات بأنها حُرِفت . وهنا لنا الحق أن نسأل :

أ - هل كان هذا التحريف مقصوداً؟

ب - هل يمكن أن تحدد لي أحد هذه الأجزاء المحرفة؟

ج - ما هو نص الجزء الأصلي قبل التحريف؟

د - متى، ومن، وكيف، ولماذا حُرِفت وغيّرت؟

هـ - هل كان التحريف نصياً فقط أم في المعنى أيضاً؟

٣ - أن بشارتنا هذه بدائل زائفة للإنجيل الأصلي . أو أنها من صنع البشر وليست وحياً من الرب لعيسى . وبعد بضعة أسئلة بسيطة جداً سيتضح أن المسلم الذي يوجه هذه التهمة جاهل تماماً بالكتاب المقدس أو العهد الجديد سواء في الماضي أو الحاضر .

وملاحظة مهمة هنا، إذا وجدت بعض التردد في المسلم المعترض، لاكتشافه ضعف حجته، فيجب أن تحاول إدخال بعض تعاليم كتابنا في ذهنه حتى لا يكون جهلك سلبياً بل إيجابياً» .

وهل عند المسلمين جواب؟

هل لدينا نحن المسلمين - إجابة - عن هذه الأسئلة؟ إذا كنت قد أنهيت قراءة هذا الكتاب يا عزيزي القاريء فسوف توافقني بأن المبرر ج . هاريس ليس لديه حجة يستند عليها . فلدي القدرة على الاستدلال بصفحات بكاملها من كتابهم المقدس لأثبت خطأه .

المسلمون في مواجهة التحدي:

يعلم المبرر هاريس اتباعه قانون التبشير الأساسي لوضع المسلم في مأزق حرج: «في هذا الفصل سنناقش احتمال تشكيك المحمدي

(المسلم) في صحة وأصالة كتابنا المقدس . وفي هذه الحالة يجب أن نضع في اعتبارنا قانوناً أساسياً قبل أن نبدأ بالدفاع عن موقفنا ... إن عبء إثبات الحقيقة يقع على عاتق المسلم» 1 .

والحمد لله ، خلال الأربعين عاماً التي قضيتها في البحث استطعت إثبات زيف كتابهم ، والإجابة عن كل أسئلة النصارى . ويجب على كل مسلم أن يرد على إتهامات وإهانات هؤلاء النصارى الذين يتجولون من بيت إلى بيت يعرضون سلعتهم كالبيعة المتجولين .

وأدعو الله أن يرشدني ويهديني برحمته ويتقبل جهدي المتواضع الخالص لوجهه .

1 - الحمد لله ، سيوافقتني القاريء في أن الأدلة التي يحتويها هذا الكتيب بالإضافة إلى أدلة أخرى في كتيبات أخرى كلها تقف لتواجه التحدي النصراني .

من هذا الكتيب

• هل الكتاب المقدس كلام الله؟

هذا ما يقوله علماء النصارى منذ ألفي عام.

• هل الكتاب المقدس كلام الله؟

توجد عدة نصوص للكتاب المقدس مع اختلافات واضحة... أيهم هو الكتاب المقدس الأصلي؟

• هل الكتاب المقدس كلام الله؟

تقول طائفة شهود يهوه: «في أثناء نسخ المخطوطات الأصلية باليد، تدخل عنصر الضعف الانساني ولذلك فلا توجد من بين آلاف النسخ الموجودة اليوم باللغة الأصلية نسختان متطابقتان».

• هل الكتاب المقدس كلام الله؟

تقول السيدة ايلين ج. وايت (نية الطائفة السبتية) في تعليقها على أصالة الكتاب المقدس: «لقد رأيت أن الرب قد حرس الكتاب المقدس، ولكن عندما كاتت نسخه قليلة، قام بعض رجال الدين في بعض الأحيان بتغيير بعض الكلمات ظناً منهم أنهم كانوا يبسطونها، ولكنهم في الحقيقة كانوا يجعلونها أكثر غموضاً لتسيبهم في ميلها إلى آرائهم التي كان يحكمها التقليد في ذلك العصر».

• هل الكتاب المقدس كلام الله؟

يقول عنه الأديب جورج برنارد شو: «إنه من أخطر الكتب الموجودة على وجه الأرض، احفظوه في خزانة مغلقة بالمفتاح».

• هل الكتاب المقدس كلام الله؟

هذا ما سيحيب عليه هذا الكتيب.